الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة

معهد اللغة العربية و آدابها　　قـــسم اللغة العربية

مذكرة مكملة لنيل شهادة **الماستر في الأدب العربي**

تخـــصـــص « **النحو** العربي أصوله و نظرياته "

بعنـــوان

الجملة في التفكير النحوي العربي بين القدماء و المحدثين

دراسة تطبيقية في سورة البقرة

إعداد الطالبة: فتيحة تجيني

لجنة المناقشة

الدكتور:بلية بغداد	رئيسا
الدكتورة:لخضاري صباح	مشرفا و مقررا
الأستاذ :ولدقادة محمد	مناقشا

السنة الجامعية 2014 / 2015

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من علمتني معنى الحياة و شجعتني على العلم و المثابرة، و سهرت على راحتي من أجل أن ترسم البسمة على شفتاي: أمي الغالية، أطال الله في عمرها و إلى أبي الذي أتمنى من الله أن يحفظه لي.

إلى خالتي العالية التي أعترف لها بالجميل وزوجها أحمد الذي كان الأب الحنون طيلة مشواري الدراسي رحمه الله

إلى كل إخوتي محمد و بوزيان، و إلى كل أخواتي

و إلى كل صديقاتي بأسمائهم

فتيحة تجيني

شكر و تقدير

قال الله تعالى

﴿ و لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

في بادئ الأمر نشكر الله سبحانه و تعالى الذي منحنا الصبر و العون لإنجاز هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتورة لخضاري صباح لقبولها الإشراف على هذا الموضوع و على نصائحها القيمة لي.

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذ قيطون أحمد من جامعة ورقلة و أشكره على مساعدتي.

و أشكر السيد صالحي الحاج الذي بذل جهدا كبيرا في مساعدتي.

و إلى كل أساتذة اللغة العربية و آدابها بالمركز الجامعي " صالحي أحمد" و كل من قدم لي يد العون.

فتيحة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين و على من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

بذل علماء العربية جهدا كبيرا في المحافظة على اللغة العربية و بيان فصاحتها، و اجتهد النحاة القدماء و قدموا لنا أفضل ما عندهم من علوم يحق لنا أن نفتخر بها رغم بساطة الإمكانيات المتاحة لهم بحسب الظروف التي كانوا يعيشونها، لكنهم تركوا لنا تراثا نحويا زاخرا أودعوه من بنات أفكارهم عصارة خبراتهم، و تجاربهم، و تركوا الباب مفتوحا أمام الباحثين المحدثين لمواصلة و تقديم الجديد و المفيد، مادامت الغاية واحدة، و هي صيانة اللغة العربية و تطوير أساليبها و آدابها فأظهر المحدثون من النحاة رغبتهم في محاولة استكمال و ضبط بعض المفاهيم بأسلوب دقيق، لبعض المسائل التي تركها الأوائل و من المصطلحات التي يعتمد عليها الدرس النحوي، مصطلح الجملة العربية و التي وقف عندها الدرس النحوي منذ بداياته لأن بالجمل يتبادل المتكلمان الحديث و بالجمل نحصّل لغتنا، فاخترت لموضوع البحث " الجملة في التفكير النحوي بين القدماء و المحدثين دراسة تطبيقية في سورة البقرة".

نجد النحاة القدماء اهتموا بدراسة الكلمة أكثر من العناية بمفهوم الجملة، فكانت مصطلحا ذا جدل واسع، و تعددت آراء النحاة في تعريف الجملة، منهم من يعتبرها هي و الكلام شيئا واحدا ومنهم من يفرق بينهما، و مع ملامسة الجد والحداثة في الدرس النحوي و مراعاة ظروف التطور أصبح ينظر إلى الجملة بأنها أقل قدر من الكلام، و المهم فيها تحقق طرفي الإسناد (المسند و المسند إليه)، الذي تنعقد بهما الجملة، و هكذا لفت انتباه الباحثين المحدثين دراسة الجانب التركيبي انطلاقا من تصور واضح للنحو،فتناولوا مفهوم الجملة العربية وتطرقوا إلى دراسة عناصرها ودور كل عنصر في الجملة، والعلاقة التي تربط بين أجزاء التركيب في الكلام، و التي تحدد تموضع الكلمات داخل التركيب و تظهر بهذا علاقة الإسناد، التي تعد هي الوجه اللائق الذي تبنى عليه الجملة، وفي حقيقة الأمر فالجملة مصطلح يدل على وجود علاقة إسنادية بين اسمين أو اسم و فعل و الإسناد هو الذي ينسب إحدى الكلمتين إلى الأخرى.

و الإشكالية التي جعلتني أبحث في موضوع الجملة في التفكير النحوي بين القدماء و المحدثين تفرعت عنها مجموعة من تساؤلات حاولنا الإجابة عنها:

- ما مفهوم الجملة؟
- ما علاقة الجملة بالكلام عند كل من النحاة القدماء و المحدثين؟
- هل كان هناك اتفاق بينهم في الجملة و تراكيبها أم أنهم اختلفوا؟

و بناءا على ما تقدم يمكن القول أن اختياري للموضوع لم ينطلق من فراغ، و إنما كان مؤسسا على الدوافع الآتية:

- المزاوجة بين القديم و الحديث في دراسة النحو.
- رؤية الجملة العربية بحلة جديدة عند المحدثين.
- الوقوف على مدى التطور الذي تجاوز فيه المحدثين القدماء

و نظرا لطبيعة الموضوع و تدرجه من القديم إلى الحديث اعتمدت المنهج الوصفي.

و للإجابة عن التساؤلات المطروحة اتبعت الخطة التالية:

التمهيد: والموسوم ب" أهمية الجملة في النحو العربي"ويتناول أهمية الجملة العربية وأثرها في التعبير والإفصاح.

الفصل الأول: والمعنون بـــ "مفهوم الجملة عند النحاة القدماء و المحدثين"،عرفت فيه الجملة و وجدت أن لها علاقة بالكلام فعرفت الكلام هو الآخر، ثم انتقلت للحديث عن الجملة عند كل من القدماء و المحدثين بدأتها بسبويه و من عاصره، و تناولت تعريفها أيضا عند المحدثين، منهم محمد حماسة، تمام حسان، إبراهيم عبادة، فاضل السمرائي و غيرهم، ثم انتقلت إلى قضية الإسناد عند القدماء على اعتبار أنها أهم علاقة ارتكزت عليها دراسة الجملة عندهم، كما تطرقت لقضية الإسناد

عند المحدثين على اعتبار أنها النقطة التي افترقت عندها الدراسات الحديثة عن القديمة، و تناولت عنصرا آخر يخص أقسام الجملة.

أما الفصل الثاني: والموسوم بـ" الجملة في سورة البقرة " فجعلته فصلا تطبيقيا، وقد اخترت سورة البقرة نموذجا للتطبيق، و قد كان الفضل للأستاذة المشرفة في اختيارها لي النموذج التطبيقي و التصور النهائي لخطة البحث؛ و سورة البقرة ـ كما هو معروف ـ أطول سور القرآن الكريم، وهي سورة مدنية آياتها مائتان و ست و ثمانون، و من أسمائها " سنام القرآن" و " قسطاس القرآن"، و قد حاولت أن أطبق موضوع الجملة العربية على سورة البقرة، من حيث استخراج أنواع الجمل، و ما يحتويها من تركيب عناصر الجملة في الآيات الكريمة.

و ختمت البحث بخاتمة تناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

و أهم المصادر والمراجع التي اعتمدتها في هذا البحث:"الكتاب" لسيبويه" المقتضب" للمبرد "النحو العربي بين القديم و الحديث مقارنة و تحليل" لعبد الله أحمد بن أحمد محمد ، و "بناء الجملة العربية "و"العلامة الإعرابية بين القديم و الحديث" لمحمد حماسة، "الجملة العربية دراسة مفهومها وتقسيماتها النحوية" لحسين منصور الشيخ.

وقد واجهتنا في انجاز هذا البحث بعض الصعوبات تمثلت في وفرة المادة العلمية موضوع الجملة في النحو العربي و علم اللغة الحديث، حيث صعب علي الإلمام بها بشكل جيد، لأن مدة البحث كانت مرتبطة بفترة زمنية محددة .

و في الأخير أتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتورة لخضاري صباح التي أشرفت على هذا الموضوع و وجهتني بنصائحها القيمة وساعدتني على إتمامه.

و الله ولي التوفيق

النعامة في 1436/06/28هـ الموافق لـ 2015/05/17م.

تمهيد

الجملة العربية موضوع تناوله النحاة القدامى و المحدثون لما له من أهمية كبرى في التعبير و الإفصاح " ذلك أن كل كلام ليس سوى مجموعة من الجمل المفيدة، و على الرغم من أن الجملة هي الوحدة التي يتألف منها الكلام و أنها المركب الذي يحمل في ثناياه فكرة تامة، و أنها هي التي يعبر بها المتكلم عما ينشأ في نفسه من أفكار و بها تنقل هذه الأفكار إلى غيره من الناس"[1]

و الجملة قضية إسنادية مكونة من مسند و مسند إليه و كل واحد منهما يتم به معنى الآخر "و ليست مرادفة للكلام و إنما هي أعم منه إذ شرطه الإفادة، بخلافها و لهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة و كل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام، و الجملة قد تفيد إفادة تامة نحو: حضر المدعوون، و قد لا تفيد هذه الإفادة نحو: إن تشترك في المنتدى، بدون ذكر جواب الشرط، فالمثال الأول جملة و هو كلام و المثال الثاني جملة و ليس بكلام، و إنما يصير كلاما إذا ذكر جواب الشرط فقيل مثلا: إن تشترك في المنتدى يتعزز دوره".[2] و بهذا تصير الجملة فيها جملة الشرط و جوابه و تتم الفكرة.

من خلال قرائتي لموضوع الجملة العربية عند القدماء و المحدثين وجدت أن بين الجملة و الكلام علاقة، إذ كان بعض النحاة القدامى لا يفصلون بين مفهوم الكلام و الجملة في دراستهم، لأن هناك من فرق بين هاذين المصطلحين: الجملة و الكلام، و يعد ابن جني و الزمخشري و عبد القاهر الجرجاني من العلماء الذين سووا بين الجملة و الكلام، و يأتي فريق ثاني من النحاة فرَّقوا بينهما منهم ابن هشام والرضي و يعد إبراهيم أنيس من الباحثين المحدثين هو الآخر من فصل بين المصطلحين و عليه فإن التسوية بين الكلام و الجملة و التفريق بينهما يؤدي بنا البحث في بنية التركيب و "ننقل هنا تصور النحويين لأمثلة " الكلام" مذكرين منذ البدء بأنهم يتفقون في أن هذه الأمثلة –بالضرورة أمثلة للجمل أيضا سواء منهم من يوحد بين مفهومي " الجملة " و " الكلام" أو من يفرق بينهما"[3]

---

[1] أميرة علي توفيق، الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري، مكتبة الزهراء، د ط، د ت، ص5.

[2] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1418هـ - 1997م، ص957.

[3] علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 1428هـ - 2007م، ص 25 – 26.

إذن التأليف بين الاسمين أو الفعل و الاسم يكون من الكلام بالفائدة.

إذن موضوع الجملة العربية هو موضوع النحو درسه النحاة القدماء و فرقوا في دراستهم بين أنواع الكلمة فدرسوا الاسم و الفعل و الحرف كل واحد على حدى و اهتموا بالجملة من حيث أنواعها و كانوا إذا وجدوا الجملة مصدرة باسم اعتبروها جملة اسمية و إذا بدأت بفعل عدوها جملة فعلية و كان تقسيمهم حاصل في الجملة على بداية الكلام أي ينظرون إلى الكلمة الأولى في التركيب وبمرور الوقت ظهرت الدراسة الحديثة و ظهر النحاة المحدثون الذين عملوا على مواصلة دراسة الجملة لأن في أي بحث أو أي ميدان من الميادين لا يمكننا أن نحقق النجاح المطلوب أو الهدف المنشود ما لم نستفد مما خلفه السلف .

و قد تناول القدماء دراسة الجملة من حيث أجزائها فتطرقوا إلى المبتدأ و الخبر و الفاعل و الحال مقتصرين في دراستهم على أجزاء الجملة، و جاء النحاة المحدثون ليتابعوا بناء صرح ما بدأه المتقدمون و يقول محمد حماسة مؤكدا بهذا: " و ليس الجديد الحق مبتوت الصلة بالقديم منكرا له منسلخا عنه و لكنه إضافة لبعض جوانبه و استكشافا لغوامضه، و تنوير و إضافة لكثير من معطياته و الجديد الذي لا يعتمد على القديم ولا يستمد استمراره من أصوله ضرب من القفز العشوائي في الظلام"[1] و يعني بقوله لابد للباحث في الدرس الحديث العودة إلى ما تركه القدماء مع إضافة الوضوح و الدقة في ضبط المفاهيم.

إن نحاتنا القدامى عملوا على تصنيف الكلام و أنواعه من الاسم و الفعل و الحرف، و يقصدون بهذه الوظائف الأبواب حيث يطلقون عليها باب المسند، وباب الفاعل و على الرغم من تطور المصطلحات و ظهور النحاة المحدثين إلا أن الدعامة الأصل في الجملة هي الإسناد و عناصره "و بنية الجملة في العربية تقوم على وظيفتين هما الدعامة الأصلية في الجملة و قد سماهما سيبويه المسند

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية،دار غريب، القاهرة،د ط، 2003م، ص7.

و المسند إليه"[1] و طور علم اللغة الحديث المصطلحات بإطلاق الجملة النواة على التركيب الإسنادي القائم على عنصرين مسند و مسند إليه و هما عنصران أساسيان لتكوين أية جملة، بهذا نفهم أن أية جملة لابد أن تحتوي على جملة نواة لتوفر شرط الإسناد الذي تشكل منه النواة، و الجملة تتحدد بالنظر إلى ركنيها و أن الكلام هو الشرط الذي تتألف من أجزاء التركيب لقول ابن مالك في ألفيته.

"كلامنا لفظ مفيد كـ "سْتَقِمْ" و اسم و فعل ثم حرف الكلم".[2]

النمط المعتاد في ترتيب المسند و المسند إليه كما قدمه النحاة إلينا هو أن عنصري الإسناد على درجة واحدة من التعريف دائما فالمقدم هو المبتدأ و المؤخر هو الخبر و هذا ما يؤكده النحويون إلا إذا كانت ثمة قرينة توجب التقديم و التأخير، لأن حسب الترتيب الاعتيادي أن المبتدأ هو المقدم و هو الأصل، و هذا ما يؤكد ابن السراج بقوله:

" المبتدأ ما جردته من عوامل الأسماء و من الأفعال و الحروف، و كان القصد فيه أن تجعله أولا لثان مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبر و المبتدأ يبدأ فيه بالاسم المتحدث عنه قبل الحديث"[3]و بهذا التحديد لعنصري الجملة يتبين نوعها و استنادا إلى هذا " نرى أن الربط بين تصنيف الجملة و تحديد نوع المسند فيها أكثر موضوعية لتوفر هذه الشروط فيه، و من النمط التقليدي الذي يجعل التصدر محور التصنيف و مقتضى هذا الرأي الذي نحبذ الأخذ به، أن تكون فعلية إذا كان المسند فيها فعلا سواء تقدم على المسند إليه أو تأخر و أنها تكون اسمية إذا كان المسند فيها اسما".[4]

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، المرجع السابق، ص 33.

[2] محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك ، ط1، 1424هـ - 2003م، ص14.

[3] ابن السراج، الأصول في النحو، ج1، ط3، 1988، ص58.

[4] علي أبو المكارم، المرجع السابق، ص35.

الفصل الأول

مفهوم الجملة

عند القدماء و المحدثين

يعد التركيب النحوي المتمثل في الجملة: البنية اللغوية التي تربط بين أطراف الكلام في النحو العربي وهي الجملة التي كانت محل دراسة وبحث عميق عند النحاة القدامى و المحدثين من حيث تعريفها و علاقتها بالكلام، و تركيب عناصرها، حيث جاء تعريفها في المعاجم اللغوية كما يلي:

1- الجملة لغة واصطلاحا

أ- لغة:

ورد في لسان العرب أن: " الجملة واحد الجمل، و الجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة، و أجمل له الحساب كذلك، و الجملة : جماعة كل شيء بكامله من الحساب و غيره، يقال: أَجْمَلت له الحساب و الكلام، قال الله تعالى:﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾[1] و قد أجملت الحساب إذا أرددته إلى جملة "[2]

و جاء في معجم مقاييس اللغة تحت مادة جَمَلَ: " الجيم و الميم و اللام أصلان: أحدهما تجمع و عظم الخلق و الآخر حسن، فالأول قولك و أجملت الشيء، و أجملت و فصلت.[3]

و هكذا فالمعاني اللغوية حول معنى الجملة تدل على جمع الشيء و لمِّ شتاته بعد تفرقه، و هذا هو دور الجملة في التركيب النحوي، و بهذا يحدث تجمع المفردات داخل نظام النحوي.

ب- اصطلاحا:

بعد التعريف اللغوي للجملة العربية نتحدث الآن عن تعريفها الاصطلاحي حيث كانت مجال بحث واسع في عدة علوم إذ بحث فيها النحويين و البلاغيون و أهل المنطق و نجد أول نحوي جاء بمصطلح الجملة هو المبرد يقول: " و إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو و الفعل جملة يحسن عليها

---

[1] سورة الفرقان، الآية 32.

[2] جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج11، حرف ج، ص128.

[3] أبو الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار صادر، ج1،د ط، 1979م، ص 481.

السكوت،و تجب بها الفائدة للمخاطب"[4] تحدث عن الجملة أثناء كلامه عن الفاعل، وبأن التآلف بين عناصرها يؤدي فائدة للمخاطب، كما ورد تعريف الجملة عند علماء البلاغة بأنها: " المركب الذي تتم به الفائدة".[1]

و اهتمام البلاغيين بالجملة يرتكز على المعنى لأن المعاني عندهم هي الأساس الذي به يتضح التركيب.

و في تعريف المناطقة للجملة يعبرون عنها بالقول، بحيث يكون الرابط بين الألفاظ يؤدي تأكيد الشيء أو عدمه، فقد عرف أرسطو الجملة قائلا: " و أما القول فهو لفظ دال ، الواحد من أجزائه قد يدل على انفراده على طريق أنه لفظ لا عن طريق أنه إيجاب" [2]يفهم من قول أرسطو أن الربط بين لفظين أو عدد من الألفاظ ينتج عنهما إثبات القول.

و تتألف الجملة من عدة عناصر أبرزها:

1- **المفردة:** "و نعني بها الكلمة مثل أسد، سيف، شجرة.

2- **البناء الصرفي:** (الصيغة) كأسماء الفاعلين و المفعولين و المبالغة و اختلاف الجموع للاسم الواحد، و غير ذلك مثل: طاعن، و مطعان، و طعان، و حمق، و أحمق و سائد و سنبلات و سنابل و أشهر و شهور.

3- التأليف بنوعيه:

أ- **التأليف الجزئي:** نحو رغب إلى، رغب في، فرغب إليه، بمعنى تضرع إليه و ابتهل، ورغب فيه أراده و استحبه، ورغب عنه عزف و مال عنه.

---

[4]أبو العباس محمد بن يزيد،المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة،ج1، د ط، 1415هـ – 1994م ص 146.

[1]أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد،الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، ط1 1991م، ص 111.

[2]أرسطو، منطق أرسطو، تحقيق عبد الرحمان بدوي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج1، د ط، د ت، ص63.

ب- **التأليف التام**: كالتقديم و التأخير و الذكر و الحذف و التوكيد و عدمه".[1]

و تتألف الجملة من صورتين على حسب المسند أي: " فعل مع اسم و اسم مع اسم، و بالتعبير الاصطلاحي فعل و فاعل أو نائبه، و مبتدأ و خبر نحو " أقبل سعيد" و " سعيد مقبل".

و الصورة الأساسية للجمل التي مسندها فعل، أن يتقدم الفعل على المسند إليه كما في جملة " أقبل سعيد" ولا يتقدم الفاعل على الفعل أو بتعبير أدق: لا يتقدم المسند إليه على الفعل إلا لغرض يقتضيه المقام، و الصورة الأساسية للجمل التي مسندها اسم، أن يتقدم المسند إليه على المسند أو بتعبير آخر، أن يتقدم المبتدأ على الخبر ولا يقدم الخبر إلا لسبب يقتضيه المقام أو طبيعة الكلام".[2]

نفهم من خلال تعريف الجملة من الناحية اللغوية و الاصطلاحية أن لها علاقة بالكلام كما جاء في كلام النحاة و ما دونوه في مراجعهم عن الجملة.

2-تعريف الكلام لغة و اصطلاحا

أ-لغة:

الكلام في القاموس المحيط هو: " القول أو ما كان مكتفيا بنفسه و الكلمة: اللفظة و القصيدة ج: كلِمٌ، كالكلمة بالكسر، ج: ككسر، و الكلمة بالفتح، (ج بالتاء) و كلَّمَهُ تكليمًا و كلاّما ككِدَّاب، و تكلم تكلمًا و تكِلاما، تحدث".[3]

و أشار مجموعة من العلماء إلى الكلام في تعريفه اللغوي،و ورد في لسان العرب تعريف مجموعة من اللغويين فنجد ابن سيدة: " الكلام القول، معروف و قيل: الكلام ما كان مكتفيا بنفسه، و هو الجملة، و القول ما لم يكن مكتفيا بنفسه، وهو الجزء من الجملة"

---

[1] فاضل صلاح السمرائي، معاني النحو،مكتبة أنوار دجلة، بغداد،ج1، د ط، د ت، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص15.

[3] الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط،مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان ، ط8، 1426هـ – 2005م حرف الكاف، ص1155.

قال سيبويه: أعلم أن قلت إنا وقعت في الكلام على أن يحكى بها ما كان كلاما لا قولا، و من أدلّ على الفرق بين الكلام و القول إجماع الناس على أن يقولوا القرآن كلام الله و ألا يقولوا القرآن قول الله، و ذلك أن هذا موضع ضيق متحجر لا يمكن تعريفه ولا يسوغ تبديل شيء من حروفه.

الجوهري: الكلام اسم جنس يقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء و تقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى".[1]

و الكلام هو: " اسم مصدر، وليس بمصدر حقيقة، لأن المصادر تبنى على الأفعال المأخوذة منها و الأفعال المأخوذة من هذا الأصل: (كلَّمتُ) و مصدره (التَّكْليمْ) و (تَكَلَّمتُ) و مصدره (التَّكَلُّمْ) و (كَالَمتُ) و مصدره (المكَالَمَةُ) و (الكِلاَمُ) و الكَلاَمُ) ليس بواحد منها، إلا أنه يعمل عمل المصدر كما عمل (العطاء) عمل (الإعطاء)".[2]

و يذكر النحويون في بداية حديثهم عن الكلام و صوره أن" قول مفرد أو هي اللفظة الموضوعة لمعنى مفرد، و قد تطلق الكلمة و يراد بها الكلام عن سبيل المجاز المرسل من باب تسمية الشيء باسم جزئه قال تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾.[3]

ب- اصطلاحا:

إن الحديث غن مفهوم الكلام في مراجع النحويين و تردده بدلالات مختلفة على أن : " الكلام في أصل اللغة أصوات متتابعة لمعنى مفهوم، و الكلام على ما اصطلح عليه النحويون عبارة عما ألف من مسند و مسند إليه"[4]

---

[1] جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مج 5، ج43، المرجع السابق، ص 3922.

[2] حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة مفهومها و تقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1 2009م، ص23.

[3] سورة التوبة، الآية 40.

[4] علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، سفر السعادة و سفر الإفادة، تحقيق، محمد أحمد الدالي،دار صادر بيروت لبنان،ج1، ط2 ، 1415هـ- 1995م،ص 740.

و الكلام هو:"القولالدال على معنى يحسن السكوت عليه و يتألف من عناصر ثلاثة:

- المفرد: و هو الاسم أو الفعل مجردا من الفاعل أو الحرف.
- شبه الجملة: و هي الظرف أو الجار الأصلي و المجرور.
- الجملة: و هي الفعل و الفاعل، أو المبتدأ و الخبر، أو أداة مع جملتين، و ما تفرع عن ذلك.

و المراد بالتفرع: ما تفرع عن الفعل و الفاعل، و الفعل و نائب الفاعل، و ما تفرع عن المبتدأ و الخبر و هو الفعل الناقص مع اسمه و خبره، و الحرف المشبه بالفعل مع اسمه و خبره"[1]

3-بين الجملة و الكلام

يؤكد عبد السلام محمد هارون الفرق بين الجملة و الكلام فيقول: " و الحق أن الكلام أخص من الجملةو الجملة أعم منه و إنما الكلام أخص من الجملة لأنه مزيد فيه قيد الإفادة"[2]

و قامت الدراسات النحوية بشكل كبير على تأليف الجملة لأنها " ميدان الدراسة النحوية لأن النحو لا يعنى بالصوت و ما يرتبط به من آثار لغوية ولا باللفظة الواحدة و ما يتصل بها، و إنما يهتم بالكلمة المنسوجة مع الأخرى في تركيب جملي، و ليست الألفاظ المتآلفة في جمل إلا صور منطوقة لما هو حاصل في الذهن من التركيب المعنوي".[3] أي ربط الصور التي تتألف في الذهن بعضها ببعض بحيث يكون لهذه الألفاظ المفردة يكون لها معنى لدى السامع من خلال هذا التركيب اللفظي، و بهذا تؤدي الجملة إفادة لهذا التصوير بين المتكلم و السامع.

---

[1] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، سوريا، ط5، 1409هـ – 1989م، ص16.

[2] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط5، 1421هـ –2001م ص25.

[3] علي جابر المنصور، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدار العلمية الدولية و دار الثقافة، عمان، ط1، د ت، ص25.

و عليه فكل من الجملة و الكلام له فائدة إلاأن الكلام أخص من الجملة يقول بن هشام" اعلم أن اللفظ المفيد يسمى كلاما و جملة و نعني بالمفيد ما يحسن السكوت عليه، و أن الجملة أعم من الكلام، فكل كلام جملة و لا ينعكس".[1]

و من خلال قرائتي وجدت أنللجملة عدة روابط مع الكلام و اللفظ و كذلك القول، و بهذا نتعرف على أنواع الكلامو تقسيماته و بذلك ينقسم الكلام إلى ثلاث أشياء " اسم" و " فعل" و " حرف".

فالاسم: "ما دل على معنى مفرد، و ذلك المعنى يكون شخصا و غير شخص، فالشخص نحو: رجل و فرس و حجر و بلد و عمر و بكر و ما كان غير شخص فنحو: الضرب و الأكل و الضن و العلم و اليوم و الليلة و الساعة"[2]

و الفعلهو: " ما كان خبرا ولا يجوز أن يخبر عنه، نحو قولك: أخوك يقوم، و قام أخوك، فيكون حديثا عن الأخ، ولا يجوز أن تقول: ذهب يقوم، و يقوم يجلس.

الحرف: ما لا يجوز أن يخبر عنها ولا يجوز أن تكون خبرا نحو: من و إلى"[3]

إن الكلام مسألة تخص التركيب بين الكلمات أو الجمل لأنه: " عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة كقولك " زيد منطلق"[4]

---

[1]ابن هشام الأنصاري، الإعراب عن قواعد الإعراب، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض ، ط1، 1401هـ – 1981م ص35.

[2]أبو بكر بن سهل بن سراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت،ج1 ط4، 1417هـ – 1996م،ص 36.

[3]المرجع نفسه، ص37.

[4]أبو البقاء العبكري، التبين عن مذاهب النحويين البصريين و الكوفيين، تحقيق عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، دار الغريب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ – 1986م، ص 113.

كما أن فصل الكلمة عن التركيب و اعتبارها مفردة لوحدها لا تسمى كلاما لأن" اللفظة المفردة نحو " زيد" وحده و " من" و نحو ذلك فلا يسمى كلاما، بل كلمة.[1]

و من تعريفات الكلام أنه " هو المركب المفيد بالوضع و أقسامه ثلاث اسم، فعل، و حرف جاء لمعنى فالاسم يعرف: بالخفيض و التنوين، و دخول الألف و اللام و حروف الخفض و هي من و إلى و عن و على و في و رب و الباء و الكاف و اللام و حروف القسم و هي الواو و الباء و التاء و الفعل يعرف بقد و السين و سوف و تاء التأنيث الساكنة، و الحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم و لا دليل الفعل.[2]

و القصد من الكلام من حيث التركيب و الفائدة يتجلى في أنه:"هو اللفظ المركب المفيد بالوضع "[3] وللفظ (الكلام) معنيان: أحدهما لغوي و الثاني نحوي.

الكلام اللغوي: هو "عبارة عما تحصل بسببه الفائدة، سواء أكان لفظا أم لم يكن كالخط و الكتابة و الإشارة".[4]

الكلام النحوي: و لابد من يجتمع فيه أربعة أمور: "الأول أن يكون لفظا و الثاني أن يكون مركبا و الثالث أن يكون مفيدا و الرابع أن يكون موضوعا بالوضع العربي.

و معنى كونه لفظا أن يكون صوتا مشتملا على بعض الحروف الهجائية التي تبتدئ بالألف و تنتهي بالياء و مثاله (أحمد) و (يكتب) و (سعيد).

و معنى كونه مركبا أن يكون مؤلفا من كلمتين أو أكثر.

---

[1] أبو البقاء العبكري، المرجع السابق، ص 113.

[2] أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، متن الأجرومية، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ – 1998م، ص 5.

[3] محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، مكتبة السنة، القاهرة، د ط، 1409هـ – 1989م ص5.

[4] المرجع نفسه، ص5.

و معنى كونه مفيدا أن يحسن سكوت المتكلم عليه بحيث لا يبقى السامع منتظرا لشيء آخر فلو قلت " إذا حضر الأستاذ أنصت التلاميذ" صار كلاما لحصول الفائدة.

و معنى كونه موضوعا بالوضع العربي أن تكون الألفاظ المستعملة في الكلام من الألفاظ التي وضعتها العرب للدلالة على معنى من المعاني مثلا " حضر"كلمة وضعها العرب لمعنى". [1]

و من المعروف أن أشهر كتاب في الدراسات النحوية القديمة هوّ الكتاب لسيبويه، الذي لم يستخدم فيه كلمة جملة و إنما استخدم الكلام، و بهذا نفهم أنها لم تكن تستعمل عند النحويين قبل سيبويه لأنه لم يتطرق إليها تعريفا ، "إذ يعد " الكتاب" قمة الدراسات النحوية التي سبقته".[2]و لكنه عرج على الجملة بمعناها في التعريف اللغوي بصيغة الجمع فقال: " و ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها، و ما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك هاهنا، لأن هذا موضع جمل"[3]، من خلال هذا القول نلاحظ أن سيبويه استخدم مصطلح الجملة مرة واحدة بالجمع جمل و ركز على التراكيب النحوية بين أطراف الجملة بحيث تكون مفيدة و اشتراط" الإفادة في طرفي الجملة الإسنادية، وهما المسند و المسند إليه و ذلك بأن يفيد كل جزء منها معنى يكمل الجزء الثاني ويؤدي معنى تاما يحسن السكوت عليه و إلا لم يكن كلاما"[4]

و يرى سيبويه أن الفائدة هي الأساس بين ركني الجملة " سواء أكانت اسمية أم فعلية الإفادة لكي تكون كلاما مستقيما و كذلك بأن يضيف كل ركن من ركنيها معنى جديدا مكملا لمعنى الركن الآخر".[5]

لقد استخدم سيبويه مصطلح الكلام بدل الجملة حيث ذكر في كتابه باب سماه، "هذا باب الاستقامة من الكلام و الإحالة"، و يريد بالكلام النثر أو الشعر إذ لم يتطرق إلى تعريف الكلام لكن ذكره في أبواب " و على الرغم من أن سيبويه لم يكن في ذهنه هذا التعريف الاصطلاحي الدقيق بين

---

[1] محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، المرجع السابق، ص6.

[2] محمد سالم صالح، الدلالة و التعقيد النحوي في فكر سيبويه، المرجع السابق، ص 137.

[3] أبو بشير عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط3 1408هـ – 1988م،ص32.

[4] محمد سالم صلاح،الدلالة و التعقيد النحوي دراسة في فكر سيبويه، المرجع السابق، ص 158.

[5] المرجع نفسه، ص 160.

الكلام و الجملة؛ لعدم ظهور مصطلح الجملة في زمانه و عدم استعماله إلا أنه كان حصيفا و موفقا في اختياره لمصطلح " الكلام" و استعماله للتعبير عن التراكيب المفيدة لأن هدفه في كتابه دراسة التراكيب المفيدة فائدة يحسن السكوت عليها".[1]

و في دراسته لعناصر الجملة و لم يتعرض لدراستها تفصيلا و إنما درس المسند و المسند إليه و تطرق إلى الجملة الاسمية و الفعلية، و تحدث عن الجملة من حيث التراكيب و الأجزاء،"كما تحدث عن الفعل اللازم و المتعدي لواحد و لاثنين، كما نحب أن نؤكد أنه لم يطلق مصطلح الجملة أكانت اسمية أم فعلية و قد سار النحاة بعد سيبويه على هذا الدرب سيرا دقيقا".[2]و هكذا تطورت المباحث النحوية في الجملة، حتى أن العلماء قد فصلوا في أجزائها و أطلقوا عليها مصطلح الكلام و عرفوها في معاجمهم و مؤلفاتهم القديمة و الحديثة.

لقد أشار سيبويه لتعريف الجملة بالكلام أو الخطاب، أو النثر أو اللغة رغم أنه لم يتعرض لمفهومها لكنها كانت واضحة لمن جاء بعده و أطلق عليها مفهوما لغويا و اصطلاحيا، و نجد أنه تعرض في تقسيماته للكلام إلى مستويين نحوي و بلاغي.

و في تقسيم سيبويه للكلام و الجملة " راعى المستويين النحوي الساكن (الشكلي) الذي يعتمد على الارتباطات النحوية بين الكلمات كإسناد الخبر إلى المبتدأ و إسناد الفعل إلى الفاعل أو نائب الفاعل، و المستوى البلاغي المتغير القائم على ارتباط معنى الكلام بالحال التي تقال فيه أو السياق الكلامي الفعلي الذي تدخل فيه الجملة فما وافق المستويين معا عدة كلاما " الجملة" مستقيما حسنا، فالجملة المستقيمة الحسنة هي تلك التي يتم التوافق فيها بين المعاني النفسية المراد التعبير عنها و طريقة الأداء اللغوي ممثلا في مراعاة البنية النحوية الساكنة، وما انعدم فيه أحد المستويين المذكورين صنفه إما ضمن دائرة الكلام " الجملة" القبيح، و إما ضمن دائرة الكلام " الجملة" المحال الفاسد فالاستقامة هي

---

[1] محمد سالم صالح، المرجع السابق، ص 139.

[2] فتحي عبد الفتاح الدجني، الجملة النحوية نشأتها و تطورها و إعرابها، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1408هـ– 1987م ص43.

التي يكون التركيب فيها خاضعا لما أجرته العرب في كلامها المألوف المستعمل الذي لا ينفر منه الذوق أما القبيح المندرج في التراكيب غير المستقيمة فهو الذي لا يكون للتركيب فيه معنى مادام اللفظ يوضع في غير موضعه لأنه غير منسجم من الناحية المعنوية".[1]

لقد مر تعريف الجملة بعدة مراحل ففي البداية الأولى كانت إما مرادفة للكلام أو مختلفة عنه لذلك نجد العلماء قد انقسموا إلى فريقين، فريق آمن بوجود الترادف بين مصطلح الجملة و مصطلح الكلام، و فريق آخر فرق بينهم ، فنجد الزمخشري ممن سوى بينهم و تصوره مبني على الترادف بين"التركيب و الإسناد".[2] و عرَّف الكلام بقوله: " و الكلام هو المركب من كلمتين، أسندت إحداهما إلى الأخرى و ذلك لا يأتي إلا في اسمين، كقولك زيد أخوك، و بشر صاحبك، ، أو فعل و اسم نحو قولك، ضرب زيد، و انطلق بكر، و تسمى الجملة"[3] و عبد القاهر الجرجاني قد سوى هو أيضا بين الجملة و الكلام يقول: " اعلم أن الواحد من الاسم و الفعل و الحرف يسمى كلمة فإذا ائتلف منها اثنان فأفاد نحو: خرج زيد، سمي كلاما و سمي جملة"[4] و النحاة القدامى مجموعون على فهمهم للجملة سواء في تعريفها أو تقسيمها على الكلمة ولا ينظرون إلى التركيب أو ما يحمله من معنى و يتعين ذلك أنهم يفرقون بين الجمل على حسب ما تقدم من كلمة.

إذا نظرنا إلى جملة في تناول النحاة القدماء نجد أنهم تناولوها من حيث جزئياتها " لم تكن الجملة هي نقطة البدء في دراسة نحاتنا القدماء، إذ أنهم لم يحددوا الصور الشكلية للجملة العربية تحديدا دقيقا، بحيث تكون دراستهم بعد ذلك تحليلا نحويا لها، و لكن تناولهم للأبواب المختلفة التي تمثل الوظائف النحوية المتعددة يوحي بتصوير ذهني معين تدور في إطاره الجملة العربية، و هذا التصور

---

[1] رابح بومعزة، الجملة في القرآن الكريم صورها و توجهها البياني، دار و مؤسسة رسلان، سوريا، د ط، 2008م، ص 13.

[2] محمد عبد الله أحمد بن أحمد، المرجع السابق، ص 33.

[3] محمد عبد الله أحمد بن أحمد، النحو العربي بين القديم و الحديث مقارنة و تحليل نقلا عن شرح ابن يعيش، ص33.

[4] أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، الجمل، تحقيق علي حيدر،د ط، د ت، ص40.

الذهني يقوم على أسس خاصة تبني على تقسيمهم للكلمة، و فهمهم للعلاقة بين أجزاء الجملة و تأثير بعضها في البعض الآخر و الترتيب بين هذه الأجزاء"[1]

و استنادا إلى ما جاء به سيبويه لنظام الجملة على أنها لا تقوم إلا على المسند و المسند إليه اتفق جمهور النحاة على أن الجملة تتركب من اسمين أو فعل و اسم و قسموا الجملة طبقا لأركانها الإسنادية إلى اسمية و فعلية، فإذا بدأت باسم فهي اسمية و إذا بدأت بفعل فهي فعلية.[2]

و إذا كان هناك من العلماء من سوى بين الجملة و الكلام فابن هشام درس الجملة و فرق بينها و بين الكلام، على أن " الكلام إنما هو تركيب إسنادي مفيد مقصود لذاته يسوغ السكوت عليه أما الجملة فيرى أنها تركيب إسنادي لا يشترط أن تكون مستقلة بنفسها قائمة برأسها، كما لا يشترط أن تكون مستوفاة المعنى؛ ذلك أن التراكيب الإسنادية " جملة الشرط و جملة جواب الشرط و جملة الصلة" التي أقر بأنها جمل، و ما هي بجمل قد أخرجها من دائرة الكلام لخلوها من الفائدة المستقلة بها"[3]

يقول ابن هشام أن الجملة أشمل من الكلام و هي تطلق على التركيب المفيد و غير المفيد بحيث يشترط وجود المسند و المسند إليه فيها و الكلام و غيرها يطلق إلا على التركيب المفيد، و دليله في هذا الأمر أن " الكلام عنده شكل نحوي و دلالي مفيد، و يعني بشكل نحوي أنه يتألف من مسند و مسند إليه و يعني بدلالي مفيد أنه يعبر عن مراد المتكلم أو الكاتب، فيقف حيث تنتهي فكرة هذا المتكلم أو الكاتب"[4]

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية بين القديم و الحديث، دار غريب، القاهرة، د ط، 2001م، ص 17.

[2] عبد الصاحب معصومة، الجملة الفرعية في اللغة العربية، دار غريب للطباعة، د ط، 2008م، ص 24.

[3] رابح بومعزة، الجملة في القرآن الكريم صورها و توجهها البياني، المرجع السابق، ص 18.

[4] المرجع نفسه، ص 18.

فمصطلح الجملة و الكلام ملازمين للدرس النحوي في الكتب القديمة و الحديثة و اختلاف آراء النحاة فيها،لأن كل من الجملة و الكلام يتضمن معنى بينهما و هو " الإسناد الأصلي غير أنهما يفترقان في هدفهما من حيث أن الجملة إذا قيدت صارت كلاما. و القيد هنا هو الإفادة.[1]

و هناك من فصل بين الجملة و الكلام على أساس أنواع الإسناد سواء أكان مقصودا أو غير مقصود. " فقد يكون الإسناد أصليا في تركيب مقصود لذاته و قد يكون أصليا في تركيب غير مقصود لذاته فالجملة هي ما كان الإسناد فيها أصليا في تركيب مقصود لذاته أو غير مقصود لذاته كجملة الخبر و الحال و الصفة و الصلة.[2]

فمن فرق بين الجملة و الكلام ابن هشام و الرضي و شرطهما في الجملة أن يكون المعنى مفيد و يتحقق لإسناد و التركيب، يقول الرضي : " و الفرق بين الجملة و الكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا كالجملة التي هي خبر المبتدأ و الكلام ما تضمن الإسناد الأصلي و كان مقصودا لذاته".[3]

كان لنحاتنا القدماء أثر كبير في الجهود التي قدموها للجملة العربية من دراسة، فجاء المحدثون و أضافوا إليها مزيدا من الدقة و التفسير،"و قد أدى اختلاف نظرة اللغويين المحدثين للجملة عنها عند النحاة العرب إلى مباحث لم تنل حقها من الاهتمام في كتب النحو التقليدية، فالشرط مثلا أو بمعنى أدق " جملة الشرط" لم يدرسها النحاة في باب مستقل برأسه متنوع الأنماط مختلف الدلالات بل تناولوها ضمن مباحث " جزم المضارع" فاقتصروا في بحثهم لها على بحث العامل، فإذا كان التركيب (إن تكتب أكتب) دار بحثهم حول العامل في الجزم الذي حل بالفعل الأول و بالفعل الثاني، و اختلفوا في هذا اختلافا جزئيا لا يخرج عن هذا الإطار، و هناك جمل شرط لا علاقة لها بالمضارع ولا علاقة لها بالجزم، فما مكانها في نظرية العامل التي دار حولها البحث في بناء الجملة عند

---

[1] دليلة مازوز، الأحكام النحوية بين النحاة و علماء الدلالة، دراسة تحليلية نقدية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 1432هـ – 2011م، ص366.

[2] محمد عبد الله أحمد بن أحمد، المرجع السابق، ص 433.

[3] محمد عبد الله أحمد بن محمد النحو العربي بين القديم و الحديث مقارنة وتحليل، نقلا عن شرح الرضي، ص34.

نحاة العرب؟ فنحن نقول: " إن كتبت فلا تستخدم فعلا مضارعا بل فعلين ماضيين و جملة كهذه لا مكان لها بين أنماط جملة الشرط في كتب النحو العربي، ليس لأن هذا التركيب حديث في العربية بل لأن النظرة إلى جملة الشرط في تكاملها في البنية و الدلالة نظرة حديثة معمقة".[1]

وتعريف الجملة عند مهدي المخزومي بقوله: " هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات و هي المركب الذي يبين فيه المتكلم أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع"[2]، يرى أن الجملة جزء صغير من الكلام و هو أعم منها مؤلف من أجزاء يتألف في ذهن السامع بصور مختلفة على حسب الفهم.

عند النحاة المحدثين أصبح مصطلح الجملة غالبا على مصطلح الكلام على عكس القدماء لأن المحدثين يعتبرون الجملة تطبيق صوتي بوصفها الخلية الحية لجسم اللغة عندما تبرز إلى حيز"و بذلك يكون " الكلام" هو النشاط الواقعي إذ إن " اللغة" نظام و " الكلام" أداة نشاطي طبقا لصورة صوتية ذهنية و الكلام هو التطبيق الصوتي و المجهود العضوي الحركي الذي تنتج عنه أصوات لغوية معينة، و الجملة هي وحدة الكلام الصغرى أو هي الحد الأدنى من اللفظ المفيد"[3]، و يعرف عباس حسن الجملة على أنها هي و الكلام شيء واحد بقوله:"هو ما تركب من كلمتين أو أكثر و له معنى مفيد مستقل".[4]

الجملة عند مهدي المخزومي أهم عنصر في النحو العربي و عليها يقوم المعنى و تتضح الفكرة كما أنها عمل على تأليف الجملة و نظامها " و يصل الأمر به أن ارتفع بقيمة الجمل و جعلها مساوية للنحو أو هي النحو كله، فالنحو نظم و تأليف" [5] حيث توصل المخزومي في تمييزه بين الجملة الاسمية و الفعلية أن الجملة الفعلية ما أفاد فيها المسند و هو الفعل التجدد أو التي يتصف فيها المسند إليه

---

[1] محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، د ط، د ت، ص 115 – 116.

[2] مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد و توجيه،المكتبة العصرية، لبنان، ط1، 1964م، ص 31.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، المرجع السابق ،ص31.

[4] حسن عباس، النحو الوافي،مكتبة المحمدي، بيروت، ج1، ط1، 2007م، ص 15.

[5] دليلة مازوز، المرجع السابق، ص258.

بالمسند اتصافا مجدد و عنده أن التجدد حاصل من الفعل، و الجملة الاسمية هي التي أفاد فيها المسند الدوام و الثبوت أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا ثانيا غير متجدد و من هنا فالخلاف بين الاسمية و الفعلية في رأي الأستاذ المخزومي خلاف بين فعل متجدد و اسم ثابت دائم"[1]

تتضح مع مهدي المخزومي فكرة الإسناد من خلال أطراف الكلام و هكذا تتضح صورة الجملة لأن"مفهوم الجملة في التراث العربي قائما على أسس شكلية، فإنه وضع تعريفات للجملة تقوم على الإسناد و التصور الذهني"[2] أي تصبح الجملة سواء كانت فكرة منطوقة أو مكتوبة تصل من طرف المتكلم إلى ذهن السامع.

تنوعت الدراسة الحديثة في مجال دراسة المفردات اللغوية و الجهود التي قدمها المحدثون ببدايتهم بالأجزاء و الانتهاء إلى الكل حيث درسوا مستوى التركيب، " و هو يدرس التراكيب و طريقة بنائها و صلتها ببعضها البعض، و علاقة أجزاء الجملة ببعضها البعض و أثر كل جزء منها في الآخر و طريقة الربط داخل الجملة و بين الجمل و أجزاء الجملة و ترتيبها و ترتيب الجمل و صلتها ببعضها البعض و طريقة وصلها و فصلها و إمكانية تغيير أجزائها" [3]

و كذلك درس المحدثون المستوى الدلالي خاص بدراسة المعنى اللغوي في المكونات داخل التركيب " و يدرس هذا المستوى من التحليل اللغوي مكونات المعنى اللغوي و عناصره و اختلاف المعاني باختلاف المنشئين للتراكيب اللغوية و أهمية الكلمة و دورها في أداء المعنى اللغوي داخل التركيب"[4]

و يقول محمد حماسة حول مصطلح الكلام الذي عبر به النحاة عن الجملة " و الذي يبدو لي أن استخدام النحاة لمصطلح الكلام فيه توقيف كبير و ذلك أن الكلام يقصد به النشاط الحي

---

[1] إبراهيم السمرائي، الفعل زمانه و أبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1403هـ – 1983م، ص 203.

[2] دليلة مازوز، المرجع السابق، ص257.

[3] زهران البدراوي ، مقدمة في علوم اللغة، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1993م، ص202.

[4] زهران البدراوي ، المرجع السابق، ص203.

و التنفيذ الواقعي للنظام اللغوي المخزون في ذهن الجماعة اللغوية، فكأنهم أرادوا أن يقولوا إن التقعيد لا يكون إلا للمنطوق الفعلي الذي يؤدي فائدة يحسن السكوت عليها"[1]

و بعد دراستهم لمستويات التركيب هناك من النحاة المحدثين من يشترط في الجملة الإفادة فقط يعرف إبراهيم أنيس الجملة على أنها " أقل قدر من الكلام، يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[2] فهو لا يشترط الإسناد و التركيب ولا يشترط استقلالية المعنى و تبعه في هذا محمد حماسة عبد اللطيف إذ يقول : " إننا لا ننكر الإسناد، فهو قرينة معنوية من قرائن الجملة، و لكن هذا لا يعني أن كل جملة مفيدة – لابد – مشتملة على الإسناد إذ أننا ينبغي أن نعترف بوجود جملة غير إسنادية، كما ينبغي أن نعترف بناء الواقع اللغوي بوجود جملة ذات طرف واحد مؤدية لمعناها اعتمادا على قرائن الأحوال أو الموقف اللغوي الذي يكون فيه الكلام أو السياق هو كبرى القرائن".[3]

و تحدث النحاة عن الجملة في كثير من الأقوال و فصلوا في أنواعها و تحدثوا عن التركيب الحاصل بداخلها لأن للجملة عند النحاة ركنان: المسند إليه و المسند، " فأما في الجملة الاسمية فالمبتدأ مسند إليه و الخبر مسند و أما في الجملة الفعلية فالفاعل أو نائبه مسند إليه و الفعل مسند و كل ركن من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلا به و ما عدا هذين الركنين مما تشتمل عليه الجملة فهو فضلة يمكن أن يستغني عنه تركيب الجملة"[4]

و يحصل التركيب بين الجملتين الاسمية و الفعلية أي جملة تشبه جملة في النطق و لكن يكون التفريق حسب رتبة المسند و المسند إليه في جملة مثلا: " سقط المطر" و "المطر سقط" هنا تشبه الجملتين بعضهما في النطق لكن الاختلاف حاصل في التركيب و هذا يؤكده محمد حماسة بأنه تركيب يقصد

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، المرجع السابق.ص17

[2] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط6، 1978م، ص 276 - 277.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث، المرجع السابق، ص33.

[4] حسان تمام، الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب نحو – فقه اللغة– بلاغة،عالم الكتب، القاهرة، د ط 1420هـ – 2000م، ص121

به البنية الأساسية التي نفهم به المثال بأنه ينتمي إلى نموذج الجملة الاسمية أم الفعلية و قوله " و ليس القول بالبنية الأساسية دعوة جديدة للتحليل النحوي في العربية و لكنها محاولة لفهم التفسير الذي قدمه نحويو العربية لنظام اللغة في جهد و إخلاص يدعوان للإعجاب، و صحيح أن هذا المصطلح لم يقم في تعبيرهم، و لكنه يتبدى بصورة مختلفة في كثير من اصطلاحهم الذي يوحى به و يؤمن إليه"[1]

لأن التركيب في الجملة يحصل من خلال الترابط بين عناصرها الإسنادية " و قد ربط النحاة بين المبتدأ و الخبر و الفائدة فنحن إنما نأتي بالمبتدأ ليعتمد الخبر عليه و نأتي بالخبر لنفيد به عن المبتدأ و حصول الفائدة مرتبط بتمام الجملة"[2]

وأصبح يطلق على الجملة في العصر الحديث عدة تسميات منها: " بناء الجملة أو النحو أو تركيب الجملة مصطلحات مألوفة في الكتابات المعاصرة للدلالة على مفهوم واحد، يتصل بالقواعد التي تحدد نظام الجملة في اللغة و تجعلها قادرة على أداء المعنى الذي يريده المتحدث أو الكاتب فيصل إلى المستمع أو القارئ".[3]

و كل ما يطلق على الجملة من مصطلحات يرتبط بعناصرها و حدود أطرافها الإسنادية تكون " علاقة الإسناد هي الأساس في الجملة العربية فهي بؤرتها أو نواتها، أما بقية العلاقات فهي بيان لها و إزالة لما يعتريها أو يعتري أحد ركنيها من ابهام و غموض، ولو اجتمعت الفضلات على أن تأتي بجملة تامة ما استطاعت الإتيان بها، على الرغم من أن وظائفها في البيان لا تقل شأنا عن وظيفة طرفي الإسناد".[1] فعلاقة الإسناد هي المكون الأول للجملة و بقية العلاقات الأخرى بيان لها.

و بناء الجملة يعتمد على التركيب الحاصل بين المبتدأ و الخبر و الفعل و الفاعل وفقا لما جاء به النحاة من تراكيب لأن " الجملة الاسمية تتألف من (مبتدأ + خبر) فنحن هنا نتحدث عن بنيتها

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، المرجع السابق، ص12.

[2] محمد أحمد خضير، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية،د ط، د ت، ص 113.

[3] محمود فهمي حجازي، المرجع السابق، ص107.

[1] مصطفى حميدة، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان، ط1، 1997م، ص 206.

الأساسية و صورها الذهنية، لكن إذا قلنا: " الدين النصيحة" فهذه جملة منطوقة متحققة في الواقع سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة و الحديث عن هذه الجملة حديث عن بناء الجملة".[2]

و يؤكد محمد حماسة أن التركيب الحاصل بين طرفي الإسناد في الجملة و يقول: " ولا غرابة في أن التحليل النحوي في العربية يعتمد في بعض جوانبه على فهم المعنى الذي يحدده السياق، فقد وجد في العربية كثير من الأدوات التي تتحدد صيغتها و تتعدد معانيها و استعمالها، و وجد التضمين في الأفعال حيث يستفيد فعل في معنى فعل آخر، و غير هذا وذاك مما يعتمد في تحليله على فهم السياق يكشف عن كل هذه الجوانب كشفا واضحا بتقديم وسائل الترابط الخاصة بأجزاء التراكيب في بناء الجملة"[3]، فلابد من فهمنا لبناء الجملة حتى يتضح لنا الانسجام في التركيب.

4- قضية الإسناد في الجملة العربية:

عمل النحاة القدماء على دراسة الإسناد و اهتموا به اهتماما بالغا، و أكدوا أنه لا وجود للجملة بدون إسناد و هو الشرط الأساسي و طرفاه المسند و المسند إليه و يؤكد سيبويه على" أنهما مالا يعني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا"[4] و أكد النحاة أن المسند و المسند إليه شرطان لا يقوم التركيب إلا بهما، و إذا وجد واحد منهما دون الآخر قدر الثاني و وجدوا أن المتكلم لا يصل إلى التعبير إلا بوجود المسند و المسند إليه، و سموا ركنيه بالعمدة أي أنها العماد في بناء الجملة.

و يؤكد الجرجاني هو الأخر بكلامه أهمية الإسناد قائلا: " معاني الكلام لا تتصور إلا فيما بين الشيئين، و الأصل في الأول هو الخبر"[1] أي أن القصد من الإتيان بالفعل فلابد له من فاعل لتكتمل الصور في ذهن السامع.

---

[2] محمد حماسة عبد اللطيف، التوابع في الجملة العربية، الناشر مكتبة الزهراء، القاهرة، د ط، د ت، ص 5.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، المرجع السابق، ص11.

[4] أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، المرجع السابق، ج1، ص23.

[1] الزمخشري، المفصل في علم العربية، مطبعة التقدم، مصر، ط1، 1332هـ، ص 60.

و يؤكد الزمخشري أن أهمية الإسناد هي الربط بين الشيئين " في حكم الأصوات التي حقها أن يُنعق بها غير معربة لأن الأعراب لا يُستحق إلا بعد العقد و التركيب، و كونهما مجردين للإسناد هو رافعهما لأنه معني قد تناولهما معا تناولا واحدا، من حيث إن الإسناد لا يأتي بدون طرفين مسند و مسند إليه".[2]

يقول سيبويه تحت : " باب الإبتداء" أي عن المبتدأ أنه"كل اسم ابتدئ ليُبنَى عليه الكلام و المبتدأ و المبني عليه رفع، فالإبتداء لا يكون إلا بمبني عليه"[3] فالمبتدأ يبدأ به الكلام و يحتاج إلى خبر بعده ليتم الفائدة، و إلا لم يكن كلاما؛ " لأنك إذا ابتدأت الاسم فإنما تبتدئه لما بعده، فإذا ابتدأت فقد وجب عليك مذكور بعد المبتدأ لابد منه و إلا فسد الكلام و لم يسغ لك"[4]

كما تحدث عن العلاقة بين ركني الجملة " فأما الجملة الاسمية فقد بين التلازم بين ركنيها لإفادة معنى يحسن السكوت عليه، فإذا قلت " وبخ" فلابد من أن تذكر بعده : له[5] لأن إذا بدأت شيئا لابد أن تتم ما بعده ليكون ذا فائدة و تكون الجملة تامة.

و من خلال ترتيب عناصر الجملة يتحدث سيبويه عن الأسماء و الأفعال لان بعض الكلام أثقل من بعض مثلا الأفعال أثقل من الأسماء فيقول في هذا: " ألا ترى أن الفعل لابد من اسم و إلا لم يكن كلاما"[1]، و الأسماء نتكون أخف من الأفعال و تأتي هي الأولى و يمكن أن يستغنى عن الفعل.

تعريف الإسناد:

تُعرفُ الجملة باسم المركب الإسنادي باعتبارها تربط بين أطراف الإسناد بالحصول على جمل مفيدة و الإسناد هو " الحكم بشيء على شيء، كالحكم على زهير بالإجتهاد في قولك: " زهير مجتهد"

---

[2] المرجع نفسه،ص24.

[3] أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة،ج2، ط3، 1408هـ-1988م، ص 126.

[4] المرجع نفسه، ج2، ص 389.

[5] محمد سالم صالح، الدلالة و التقعيد النحوي في فكر سيبويه، المرجع السابق، ص 158.

[1] أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، ج1، المرجع السابق، ص21.

و المحكوم به يسمى " مسندا" و المحكوم عليه يسمى " مسندا إليه".

فالمسند: ما حكمت به على شيء.

و المسند إليه: ما حكمت عليه بشيء.

و المركب الإسنادي (و يسمى جملة أيضا): ما تألف من مسند و مسند إليه نحو : " الحلم زين يفلح المجتهد"

(فالحلم: مسند إليه، لأنك أسندت إليه الزين و حكمت عليه به، و الزين مسند، لأنك أسندته إلى الحلم و حكمت عليه به، و قد أسندت الفلاح إلى المجتهد، فيفلح مسند و المجتهد مسند إليه)

و المسند إليه هو الفاعل و نائبه و المبتدأ و اسم الفعل الناقص و اسم الأحرف التي تعمل عمل " ليس" و اسم " إن" و أخواتها و اسم " لا" النافية للجنس.

فالفاعل مثل: جاء الحق و زهق الباطل"

و نائب الفاعل مثل: يعاقب العاصون، و يثاب الطائعون".

و المبتدأ مثل: الصبر مفتاح الفرج.

و اسم الفعل الناقص[1]مثل قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾.[2]

يعد الإسناد الركيزة الأساسية في تأليف الجملة العربية و ركناه مسند و مسند إليه و هما المبتدأو الخبر و الفعل و الفاعل و ما زاد عنهما يعتبر فضلو جاء الزمخشري بتعريف الإسناد قائلا هو: " المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى".[3]

---

[1]الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،المكتبة العصرية، بيروت،ج1، د ط، 1417هـ – 1997م ص 13 – 14.

[2]سورةالنساء، الآية 111.

[3]ابن يعيش، شرح المفصل، تحقيق إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ – 2001م ص 72.

كما يشرح العالم ابن يعيش الإسناد بقوله : "الإسناد ليس مطلق التركيب، بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى على سبيل الذي به يحسن موقع الخبر و تمام الفائدة"[1]

و يتحدث سيبويه عن الربط بين عناصر الجملة حيث يقول: " فلابد للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الإبتداء"[2] هذا يوضحه في باب المسند و المسند إليه اللذان هما طرفا الإسناد، و ما يأتي بعدهما يكون للتفرقة بين هذان العنصران اللذان يكونان الإسناد عند النحاة لأن الحال و التمييز و غيرهما سميت فضلى ولا تتألف الجملة من مبتدأ و تمييز حتى لا تشوه صورة الإسناد، فالمبتدأ يحتاج إلى خبر يتممه و يؤدي الفائدة.

و جاء العالم الفراء يتحدث هو الآخر عن الإسناد في مؤلفه معاني القرآن بقوله: " فلما جعلت الضيق مسندا إليك فقلت " ضقت" فجاء الدرع مفسرا له، لأن الضيق فيه"[3] فهو أيضا يتحدث عن المسند و المسند إليه.

أثناء البحث في الجملة لابد أن نتعرف على المسند و المسند إليه و لكن هذان الأخيران لا يتحققان إلا بعملية الإسناد،لأنه الأصل " و الأساس في بناء الجملة، وقد ورد ذكر المسند و المسند إليه في أقدم كتاب وصلنا في النحو، كتاب سيبويه"[4] و بدون الإسناد لا نتمكن من تأليف جمل ما لم يتحقق الإسناد و من هنا جاء مصطلح المسند و المسند إليه و هما ما يبنى عليهم الكلام و عمد النحاة إلى تقسيم الإسناد إلى قسمين " الإسناد الأصلي و هو ما تألف من الكلام أي إسناد الفعل إلى الفاعل و إسناد الخبر إلى المبتدأ" [5] و الإسناد يقصد به الإضافة، و في إعرابه إضافة "إحدى

---

[1] المرجع نفسه. ابن يعيش، شرح المفصل، تحقيق إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المرجع نفسه ص 72

[2] سيبويه، الكتاب، ج1،المرجع السابق، ص 23.

[3] الفراء أبو زكرياء يحيا بن زياد، معاني القرآن الكريم، ت: أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار، دار السرور، لبنان،ج1 د ط، د ت، ص79.

[4] سناء حمد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم،دار وائل للنشر، ط1، 2003م، ص 31.

[5] فاضل صلاح السمرائي، معاني النحو، المرجع السابق، ص 25.

الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة متى وقعت بين الشيئين فأحد الشيئين يستحيل أن يكون حرفا".[1]

و الحديث عن الفرق بين الجملة التي مسندها فعل و الجملة التي مسندها اسم هي: " أن الجملة التي مسندها فعل إنما تدل على الحدوث تقدم الفعل أو تأخره، و الجملة التي مسندها اسم تدل على الثبوت، تقول مثلا: يجتهد زيد، و زيد مجتهد، و يحفظ زيد، و زيد حافظ، و يطلع سعيد، و سعيد مطلع، و يتعلم سعيد و سعيد متعلم، و يجود مصعب و مصعب جواد و نحو ذلك فأنت ترى في هذه الأمثلة جميعها أن الفعل يدل على التجدد و الحدوث و الاسم يدل على الثبوت"[2]

و كان في تحديد النحاة القدماء و اللغويون المحدثون لمفهوم الجملة اختلاف، "حيث انطلقوا من التصور العام القائم على فكرة المسند و المسند إليه و الرابطة و منهم من أضاف إليها ركن التكملة و اعتنى به باعتباره ركنا هاما و أساسيا".[3]

كما أن المنطلق الوحيد التي قامت عليه محاولاتهم للجملة قديما و حديثا هو الإسناد كما " علق النحويون العرب كغيرهم على دراسة الكلام و تحليله و عرضوا لعناصره فتحدثوا عن الكلمة و عدُّوها الوحدة الصغرى ذات الدلالة التي يتكون منها الكلام، و قسموا الكلمة إلى اسم و فعل و حرف و عرَّفوا الكلام بأنه ما اجتمع فيه أمران: اللفظ و الإفادة".[4]

و نلاحظ على " الدرس النحوي طائفة من الإشكالات المنهجية و الاصطلاحية يبرز من بينها الإشكال الخاص بمفهوم مصطلح الكلام و الجملة و ازدواجه مع مصطلح الكلام، و قد بقي هذا الإشكال معروضا بقوة في مدونات هذا الدرس الكثيرة ، و تكتفي نظرة يسيرة في تلك المدونات

---

[1] القاسم بن الحسين الخوارزمي، شرح المفصل في صيغة الإعراب الموسوم بالتخمير، تحقيق، عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، دار الغريب الإسلامي، ج1، د ط، د ت،ص 157.

[2] فاضل صلاح السمرائي، معاني النحو، المرجع السابق، ص 15.

[3] دليلة مازور، الأحكام النحوية بين النحاة و علماء الدلالة – دراسة تحليلية نقدية–عالم الكتب الحديث، الأردن ط11432هـ – 2011م، ص365.

[4] محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها، أنواعها تحليلها، الناشر، مكتبة الآداب، القاهرة،د ط، د ت، ص02.

لملاحظة ذلك، بل إن الإشكال الدائر عند القدماء قد تجاوزهم إلى الدراسات المعاصرة على اختلاف مواقفها من هذا التراث"[1]

الإسناد في الدراسة الحديثة ظهر بشكل من الوضوح على ما قدمته الدراسة القديمة و خاصة في تكوين الجملة و ما يخص طرفيها و تقسيماتها و نجد أن مهدي المخزومي وضح فكرة الإسناد حين عرفه بقوله: " عملية ذهنية تعمل على ربط المسند و المسند إليه".[2]

فالمحدثون ساروا على ما جاء به القدماء لعملية الإسناد فنجد ما جاء به المخزومي يوافقه عليه صالح بلعيد فيقول: " هو ذلك الربط المعنوي بين طرفي الجملة حيث يقع أحدهما على معنى الآخر و تكون الكلمة مسنودة إليها حصول الشيء أو عدم حصوله، أو مطلوبا حصوله، و يتركب الإسناد من مسند و مسند إليه، و هما اللذان يشكلان المركب الإسنادي و يسميهما سيبويه ما يحسن السكوت عليه، و عند النحاة المتأخرين: الجملة المفيدة"[3]

كذلك يعرف أحمد محمد قدور الإسناد بقوله أنه: " العلاقة الرابطة بين طرفي الإسناد، كالعلاقة بين المبتدأ و الخبر، و الفعل و الفاعل، و تغدوا هذه العلاقة عند فهمها قرينة معنوية على أن هذا مبتدأ و ذاك خبر، و أن هذا فاعل و ذاك مفعول".[4]

و يُجمِلُ فاضل السمرائي كل ما قيل عن الجملة في عدة أحكام منها

- ✓ " أن الجملة تتألف من ركنين أساسيين هما المسند و المسند إليه و هما عمدة الكلام و لا تتألف من غير ذلك.

---

[1] حسن عبد الغني جواد الأسدي، مفهوم الجملة عند سيبويه،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1428هـ - 2007م ص25-26.

[2] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه،المكتبة العصرية،لبنان،ط1 ،1964م، ص13.

[3] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات،دار الفكر، دمشق، سوريا ط1، 1416هـ – 1996م، ص 34.

[4] المرجع نفسه

- ✓ ما زاد عن المسند و المسند إليه فهو فضلة عدا المضاف إليه فإنه يمكن أن يلتحق بالعمدة أو أن يلتحق بالفضلة بحسب موقفه في الإضافة.
- ✓ ليس معنى الفضلة أنه يمكن الإستغناء عنها من حيث المعنى أو من حيث الذكر بل المقصود أنه يمكن أن يتألف الكلام من دونها.
- ✓ أن المسند إليه لا يكون إلا مسند.
- ✓ يمكن أن يكون الاسم مسندا إليه و يمكن أن يكون مسندا أيضا، و أما الفعل فهو مسند دائما و أما الحرف فلا يكون طرفا في الإسناد.
- ✓ لا تأتلف جملة من فعل و فعل ولا من حرف مع حرف أو من حرف مع اسم أو من حرف مع فعل.

و قد اختلف النحاة في قبول أغلب هذه الأحكام و لكنها على وجه العموم تمثل آراء الغالبية من النحاة".[1]

و يقصدبمصطلح العمدة و الفضلة في الجملة أنهما: " لا يمكن أن يتألف كلام من دون عمدة مذكورة أو مقدرة في حين أنه يمكن أن يتألف من دون فضلة".[2] فالعمدة ما عدم الاستغناء عنها كالمبتدأ أما الفضلة فنستطيع أن نستغني عنها كالحال.

و عبر محمد حماسة عن مصطلح الإسناد في الحدث اللغوي فيقول" إذن هناك فرق بين النظام النحوي و الحدث اللغوي، النظام النحوي يقول: إن أقل قدر من الكلام المفيد يتم بعنصري الإسناد و ما سواهما زيادة قد تكون ضرورية و قد يستغني عنها، ولكنها لا تبنى جملة في الأساس من حيث هي، فإذا كان الكلام مفيدا فإن العنصرين الأساسيين لابد أن يكونا موجودين لفظا و تقديرا، و أما

[1] فاضل صلاح السمرائي، الجملة العربية تأليفها أقسامها،دار الفكر، ط2، 1427هـ- 2007م ، ص16 – 17.
[2] فاضل صلاح السمرائي، المرجع السابق، ص 14.

الحدث اللغوي فهو المجال الذي يطلق من النظام النحوي فإنه قد يهتم ببعض الفضلات بحيث تكون في بعض الأحيان هي الغاية و القصد"[1]

و الفضلى في الجملة التي يمكن أن يستغنى عنها هي من شأن الحدث اللغوي يحددها الكلام ويرجع اهتمام الدارسين المحدثين بالجملة التي تعتبر أهم خاصة في اللغة، و استحدثوا بعض المصطلحات معتبرين كل بيئة تحدد الجملة على حسب لغة تلك البيئة أي " إذا كانت الجملة هي وحدة الكلام في كل لغة من اللغات، فإنه يجب أن تلتمس معالمها من استعمالات المتكلمين بهذه اللغة، و مما تواضعوا على استقلال بالمعنى في الكلام لا من المنطق"[2]

5- أقسام الجملة:

قامت المحولات حول البحث في الجملة العربية و قسموها إلى أنواع على حسب بدايتها، ما الجملة التي تصدرت باسم اعتبروها اسمية و ما بدأت بفعل اعتبروها فعلية، و يتبع أيضا ابن هشام في تقسيمه للجملة على هذاالأساس، أي على ما تقدم من الكلمة على ما سبقه من النحاة في بداية الجملة، و قسم ابن هشام الجملة إلى ثلاث أنواع: اسمية و فعلية و ظرفية.

الجملة الاسمية: "ما بتدأت باسم نحو الطالب ذكي.

و الجملة الفعلية: ما ابتدأت بفعل نحو يدرس الطالب.

و الجملة الظرفية: ما ابتدأت بظرف أو جار و مجرور نحو في القفص عصفور.

- و قد وافق الدكتور مهدي المخزوميابن هشام في تقسيمه هذا غير أنه خالفه في الجملة التي يكون خبرها فعلا، فهي في رأي ابن هشام اسمية و في رأي المخزومي فعلية لأنه يرى أن يبني تقسيم الجملة على أساس آخر ينسجم مع طبيعة اللغة، و ينبغي أن يستند تقسيم الجملة إلى المسند لا المسند إليه كما فعلوا، لأن أهمية الخبر أو الحدث، إنما تقوم على ما يؤدي المسند من

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، المرجع السابق، ص35.

[2] المرجع نفسه، ص42.

وظيفة، و على ما للمسند إليه من دلالة و نحن نميل إلى ما يراه المخزومي ذلك لأن ما يراه يوفر علينا ظاهرة التقدير للفاعل فيما لو أخر الفعل في نحو الطالب يكتب، لأن الطالب الذي يراه ابن هشام (مبتدأ) هو (الفاعل) في حقيقته لأنه قدم لأهميته في الكلام، فلا داعي لاعتباره (مبتدأ) في الوقت الذي تعتبر فيه ضميره فاعل، و الضمير مطابق للمضمر له و يشير إليه فهو على هذا فاعل إن تقدم و إن تأخر و نخلص من ذلك إلى أن الجملة الفعلية ما كان المسند فيها فعلا و الاسمية ما كان المسند فيها اسما و الظرفية ما كان المسند فيها ظرفا"[1]

و الجملة الفعلية " هي التي تبتدأ بفعل ماضي أو مضارع أو أمر مثل (كتب محمد ، و يكتب محمد و أكتب) و يلي الفعل دائما فاعل مرفوع، و إذا حذف الفاعل قام مقامه نائب فاعل و يلي الاسم المرفوع اسم منصوب، وله أشكال كثيرة في المفعولات أو الحال، أو المستثنى، و قد يلي المفعول تمييز، قال تعالى :﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾[2] و قد تلى الفاعل جملة تصفه مثل" سألني طالب أعرفه" فجملة " أعرفه" صفة لطالب، وقد يكون الفاعل المرفوع اسما موصولا مثل " جاء الذي نجح" فالذي فاعل محله الرفع و جملة " نجح" صلة الذي....إلخ"[3]

و أما الجملة الظرفية التي تتضمن الظرف أو الجار و المجرور " هي الجملة المصدرة بظرف أو جار و مجرور نحو: " عندي سيارة" و " في الصف المعلم" و عدَّ بعض النحاة هذه الجملة نوعا مستقلا بذاته، و معظم النحاة جملة اسمية"[4]

نأتي على ذكر الجملة التي لها محل من الإعراب و يكون فيها ما يلي: الرفع، النصب و الخفض و هي سبع جمل.

---

[1] علي جابر المنصور، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الناشر الدار العلمية الدولية، ط1،دت، ص80.

[2] سورة القمر، الآية 12.

[3] محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، دار الصلائح، القاهرة، د ط، د ت، ص61.

[4] إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م – 1427هـ ص 111.

- فالجملة الأولى: تقع خبرا: "و موقعها رفع في بابي " المبتدأ، و إن" و نصبت في بابي " كان و كاد" مثل " محمد قام أبوه" فجملة " قام أبوه" و هي فعلية مكونة من فعل و فاعل في محل رفع خبر عن محمد، و مثلها: "إن محمدا قام أبوه" و قوله تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[1] و جملة " يظلمون" خبر لكان في محل نصب، وهي فعلية فعلها مضارع مرفوع بثبوت النون، و واو الجماعة في محل رفع فاعل، و قوله تعالى : ﴿فَذَبَحُوها وَما كادُوا يَفْعَلُونَ ﴾[4] فجملة " يفعلون" في محل نصب خبر كاد.
- و الثانية: الواقعة حالا، و محلها النصب، قال تعالى:﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾[2]فجملة " يبكون" من الفعل و الفاعل في محل نصب حال من الواو في جاء في " جاءوا" و " عشاءا" منصوب على الظرفية.

- الثالث: الواقعة مفعولا به، و هي التي تقع محكية بالقول، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾[3] فجملة " إني عبد الله" و هي إن و اسمها و خبرها في محل نصب على المفعولية محكية".[4]
- رابعا: في الجملة التي لها محل من الإعراب " الجملة المضاف إليها، و محلها الجر، فعلية كانت أو اسمية، قال تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾[5] فجملة " ينفع" و هي فعلية في محل جر بإضافة " يوم" إليها.
- خامسا: الواقعة جوابا لشرط جازم و محلها الجزم في المقرونة بالفاء، أو إذا الفجائية، قال تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ﴾[6] فجملة " لا هادي له" من "لا" و اسمها و خبرها في محل جزم لوقوعها جوابا لشرط جازم و هو " من".

---

[1]سورة البقرة، الآية57.

[2]سورة البقرة، الآية 71.

[3]سورة يوسف، الآية 16.

[4]سورة مريم، الآية 30.

[5]محمد علي أبو العباس، المرجع السابق، ص 74.

[6]سورة المائدة، الآية 119.

- سادسا: التابعة لمفردة كالمنعوت بها، فمحلها حسب منعوتها.
- السابعة: التابعة لجملة لها محل من الإعراب، وذلك في باب " البدل" و عطف النسق " مثل " محمد قام أبوه و قعد أخوه" فجملة " قعد أخوه" في محل رفع لعطفها على جملة محلها الرفع.[1]

أما الجمل التي لا محل لها من الإعراب، " هي الجمل التي لا يصح أن تحل محلها كلمة مفردة و من ثم لا يقال فيها أنها في محل نصب أو رفع أو جر أو جزم"[2] و هي كما يلي:

أولا: الجملة " الإبتدائية، أي الواقعة في ابتداء الكلام اسمية كانت أو فعلية و تسمى المستأنفة و هي المفتتح بها

ثانيا: الواقعة صلة لاسم الموصول.

ثالثا: المعترضة بين شيئين متلازمين، و هي للتقوية أو الإيضاح.

رابعا: التفسيرية و تسمى المفسرة الكاشفة لحقيقة ما تليه من مفردة أو مركب فضلة.

خامسا: جملة جواب القسم مثل: أقسم بالله لأجتهدن" فجملة لأجتهدن لا محل لها من الإعراب.

سادسا: الواقعة جواب لشرط غير جازم مطلقا، مثل: إذا جاء محمد أكرمته، فأكرمته جملة لا محل لها.

سابعا: التابعة لجملة لا محل لها مثل: قام محمد و قعد خالد، فجملة وقعد خالد لا محل لها"[3]

و نجد في المصطلحات الحديثة "جملةالخالفة" التي تطلق على اسم الفعل في القديم أما في الحديث فأطلقوا الخالفة اسم جديد لاسم الفعل، و يؤكد عليها محمد حماسة و يعرفها بقوله: " جملة الخالفة

---

[1] سورة الأعراف، الآية 186.

[2] محمد علي أبو العباس، المرجع السابق، ص 75.

[3] ياسر خالد سلامة، التطبيقات النحوية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 1423هـ–2011م، ص 205.

و هي كل جملة مبدوءة بما كان يعرف باسم الفعل في النحو القديم و ما يعرف في النحو الحديث باسم خالفة الإخالة من مثل قولك هيهات النصر و صه و أوُّه.... إلخ"[1]

حيث كان القدماء يؤولون هيهات بمعنى بعد أي يؤول الكلمات " هيهات" بالفعل " بعد".

لاحظت في دراستي للجملة عند المحدثين أنها متأثرة بالمناهج اللغوية الحديثة خاصة المنهج الوصفي الذي دفع بالباحثين المحدثين التفاصيل و التعاريف و كل الأشكال النطقية التي عن التراكيب النحوية، بالإضافة إلى عدد كبير من المصطلحات التي قام بها المحدثين و أطلقوا عليها مصطلح جديد.

وإذا عدنا إلى تقسيم الجملة عند النحاة المحدثين نجد " بعضه قائم على المعنى وحده، معتبر للشكل المنطوق، وقد ترتب على هذا خلط بين نوعي الجملة، إذا عدت جملة مثل " البدر طلع" جملة فعلية استنادا إلى أن الجملة تشتمل على فعل يصرف النظر عن موقعه أو رتبته في الجملة وعدت جملة مثل " النار" أيضا جملة فعلية لأنها تتضمن أمرا بالحذر من النار و التحذير لا يكون إلا بالفعل".[2]

اهتم العلماء المحدثون بالجملة التي تعنى بخصائص اللغة المساهمة في تعديل مفهومها على رأي السابقين من " تأليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بها، لا تكون العبارات مفهمة ولا مصورة لما يراد حتى تجري عليه ولا تزيغ عنه، و القوانين التي تمثل هذا النظام و تحدده و تستقر في نفوس المتكلمين و ملكاتهم، و عنها يصدر الكلام، فإذا اكتشفت و دونت فهي علم النحو و لو عرضت عليه جملة من لغة لا تعرفها و بينت لك مفرداتها كلمة كلمة ما كان ذلك كافيا في

[1] محمد علي أبو العباس، المرجع السابق، ص 75 – 76.

[2] عبد الله أحمد بن أحمد محمد، المرجع السابق، ص 152.

فهمك معنى الجملة و إحاطتك بمدلولها حتى تعرف نظام هذه اللغة في تأليف كلماتها و بناء جملها".[1]

قسم النحاة المحدثين الجمل إلى أنواع منها شبه الجملة و هذا النوع أطلقه الدكتور شوقي ضيف و وافقه في هذا النوع الدكتور إبراهيم مصطفى و يرى شوقي ضيف أقسام شبه الجملة ثلاثة:

أ- شبه "جملة مرفوعة مثل لولا دعاؤكم.

ب- شبه جملة منصوبة مثل: الإشتغال و التحذير و الإغراء و النداء.

ت- شبه جملة مجرور مثل: القسم مثل و الله".[2]

و شبه الجملة عند النحاة تسمية يطلقونها " على الظرف و الجار و المجرور و تسميتها بشبه الجملة يرجع إلى أسباب منها أنهما سواء كانا تامين أو غير تامين لا يؤديان معنى مستقلا في الكلام و إنما يؤديان معنى فرعيا، فكأنهما جملة ناقصة أو شبه جملة، و منها و هذا هو السبب الأهم عندهم أنهما ينوبان عن الجملة و ينتقل إليهما ضمير متعلق بهما **فأنت حين** تقول: زيد في البيت أو زيد عندك، فإن معنى كلامك هو زيد استقر في البيت، و زيد استقر عندك فالجار و المجرور و الظرف ينوبان عن الخبر الذي يتكون من الفعل و فاعله أي أنهما شبيهان بالجملة في مثل هذا الموضوع، كما أن الضمير المستتر في الفعل قد انتقل مضمرا في الظرف و الجار و المجرور".[3]

تطرقت فيما سبق إلى تعاريف المسند و المسند إليه التي قدمها النحاة و التي تعتبر المسند**هو** الأساس الذي به نتعرف على الجملة أهي اسمية أم فعلية و كذلك يحدد نوع الجملة من حيث البساطة و الجملة من هذا الجانب نوعان: صغرى و كبرى.

---

[1] إبراهيم مصطفى، أحياء النحو،د ط، د ت، ص 02.

[2] عبد الله أحمد بن أحمد محمد، المرجع السابق، ص 155 – 156.

[3] عبده الراجحي، التطبيق النحوي،دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 1426ه – 2004م، ص409.

الجملة الصغرى: "و هي ما احتوت على مسند واحد و تم بذلك المعنى سواء أكان المسند فعلا نحو: **سافر زيد،** أم اسما نحو: زيد كريم، أم ظرفا نحو:**زيد في الدار".**[1]

و النوع الثاني هو الجملة الكبرى و تنقسم إلى نوعين: مركبة و بسيطة، "فالجملة الكبرى إذن هي الجملة التي تحتوي على إسنادين فأكثر يتم بهما جميعا التعبير عن الفكرة و هي:

أ- **الجملة المركبة: و هي ماكان فيها مركب إسنادي واقع** موقع المورد و يؤدي في الجملة معنى من معاني النحو سواء أكان هذا المركب هو المسند أم غير المسند.

ب- المعقدة: و هي التي احتوت على أكثر من **إسناد** يرتبط اللاحق بالسابق بواسطة أداة تختص بمعنى من المعاني كمعنى التعليل الذي تفيده الأداة (كي) حين تربط الإسناد الواقع **بعدها بما** قبلها و تجعله تعليلا للإسناد السابق نحو: يجتهد الطلاب كي ينجحوا".[2]

و من خلال ما رأيت فيما قدمه النحاة القدماء، أن ما جاء به النحاة المحدثين يكشف لنا عن مدى فهمهم و استعابهم للجملة بالمفهوم القديم و مدى قدرة المحدثين على وضع المصطلحات الدقيقة التي تعبر عن الجملة و التقسيمات التي كان لهم خلاف فيها حسب التسميات نذكر من **بين علمائنا،** ابن هشام و محمد حماسة عبد اللطيف في إطلاق كل واحد منهما مصطلح على الجملة التي في نظره توافق هذا **المصطلح، "و الجدير بالذكر هنا أن ابن هشام كان قد قسم الجملة على** قسمينجملة صغرى و جملة كبرىو الجملة و مصطلح الجملة الصغرى يعادل مصطلح الجملة البسيطة و **مصطلح الجملة** الكبرى يعادل مصطلح الجملة المركبة، **و من المحدثين من يرى أن تقسم الجملة على** ثلاثة أقسام، جملة نواة و هذا يقابل الجملة البسيطة عند الدكتور محمد حماسة، و جملة تامية و هي كل جملة اسمية أو فعلية زاد على ركنيها الأساسيين لفظ واحد كالجملة الاسمية المصدرة بحرف ناسخ، و الجملة الفعلية المذكور فيها المفعول به و ما إلى ذلك و القسم الثالث هو الجملة المتناميةو **هي ما**

---

[2] سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم،دار وائل للنشر، ط1، 2003م، ص163.

[3] المرجع نفسه، ص 165 – 166.

زاد فيها لفظان أو أكثر على ركنيها الأساسيين كاجتماع الحرف الناسخ و اللام في الجملة الاسمية و الحال و المفعول به في الجملة الفعلية و ما إلى ذلك".[1]

الجملة البسيطة: "هي المكونة من مركب إسنادي واحد يؤدي فكرة مستقلة سواء أبدئ المركب باسم أو بفعل مثل: الشمس طالعة، حضر محمد.

الجملة الممتدة: هي الجملة المكونة من مركب إسنادي واحد و ما يتعلق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات أو مركبات غير اسنادية مثل : الشمس طالعة بين السحاب، حضر محمد صباحا".[2]

أما الجملة المزدوجة أو المتعددة: " فهي الجملة المكونة من مركبين إسناديين أو أكثر، كل مركب قائم بنفسه و ليس أحدهما معتمد على الآخر و كل مركب مساو للآخر في الأهمية ولا يربطهما إلا العطف، و يصلح كل مركب لتكوي جملة بسيطة أو ممتدة مستقلة بمحورها، ولا مانع من **أن يشتمل** أحد المركبات على ضمير راجع إلى مذكور في مركب سابق عليه و من **أمثلة هذا النوع من الجمل:**

1- **رأس الأمر** الإسلام و عموده الصلاة.
2- الصلاة نور و الصدق برهان و الصبر ضياء.

الجملة المتداخلة: هي المركب من مركبين إسناديين بينهما تداخل تركيبي و يكون هذا التداخل هو صورة مما يأتي:

أن يشغل المركب الاسمي **الإسنادي** مع الخبر مثل: محمد أخوه **فائز.**

أو يشغل المركب الفعلي موقع الخبر مثل: محمد يفوز أخوه.[3]

في هذه الحالة يكون المركب الإسنادي أحد طرفي مركب إسنادي أعم منه.

---

[1] عبد الله أحمد بن أحمد محمد، المرجع السابق، ص 163.
[2] إبراهيم عبادة، المرجع السابق، ص 136.
[1] إبراهيم عبادة، المرجع السابق، ص 137، 138، 145.

تمحورت جهود الباحثين المحدثين حول مفهوم الجملة العربية و ما يرتبط بمكوناتها منهم الدكتور تمام حسان الذي عمل جاهدا على تقسيم الجمل " إلى اسمية و فعلية و وصفية و هذه الجمل أو الوحدة الإسنادية المسماة عنده وصفية هي من قبيل التركيب الإسنادي الفعلي لأن المسند بمنزلة الفعل، و في معرض حديثه عن الجملة الوصفية التي تقابل الجملتين الاسمية و الفعلية ذهب إلى أن هذه الجملة الوصفية قد تكون أصلية في نحو أقام المؤمنون للصلاة ؟ و تكون فرعية في مثل: رأيت إماما قائما تابعوه للصلاة".[1]

و تطور الجملة في نظر النحاة المحدثين مرتبط جاءوا به من مستويات للجملة و من خلالها يمكن معرفة الجملة أهي فعلية أم اسمية.

1- مستوى البنية النحوية الساكنة للجملة: و هو متعلق " (بمسند و مسند إليه أو مسند إليه و مسند) و هو المستوى الذي تقع العناية فيه بالبنية الشكلية السطحية للجملة التي يكون قوامها الإسناد"[2]

2- مستوى البنية الإخبارية المتغيرة للجملة: و مرتبط هو كذلك " بسياق الحال (المقام عند العرب) التي ترد فيها الجملة أي ترتبط البنية النحوية للجملة بوظيفتها الإبلاغية و يشترط في هذا المستوى الفائدة".[3]

من خلال تبيين أقسام الجمل يتضح لنا كيفية إعرابها و هذا من خلال تفصيل أقسامها، من جملة فعلية و اسمية و شرطية و من بين هذه الثلاثة تتألف كل واحدة على حدًا.

الجملة الفعلية: تتكون من

1- " الفعل المبني للمعلوم و الفاعل مثل طلع البدر.

2- الفعل المبني للمجهول و نائب الفاعل مثل هُزِمَ العدو.

---

[1] رابح بومعزة، الوحدة الإسنادية الوظيفية في القرآن الكريم،دار رسلان، سوريا، د ط، 2008م، ص 10.

[2] المرجع نفسه، ص 13.

[3] رابح بومعزة، الوحدة الإسنادية الوظيفية في القرآن الكريم، المرجع السابق ، ص 14.

3- الفعل الماضي الناقص و اسمه و خبره مثل ما يزال الطالب محبا.

الجملةالاسمية:و تتألف من

1- المبتدأ و الخبر مثل العلم مفيد.

2- الحرف المشبه بالفعل و اسمه و خبره مثل كأن الجندي أسد.

3- لا النافية للجنس و اسمها و خبرها مثل: لا صديق يمتع أكثر من الكتاب.

الجملة الشرطية: و تتألف من أداة الشرط و فعل الشرط و جوابه مثل: إن تجتهد تنجح، إذا سألت فسأل الله".[1]

و بعد أن يحدد نوع الجملة تتضح القاعدة الأساسية في إعراب الجملة من حيث كلماتها المفردة أو **تأويلها بمفردة.**

"فالجملة إذا أولت بمفردة كان لها محل من الإعراب مثل: العلم يسموا على المال، فالجملة (**يسموا**) الفعلية يمكننا أن نؤولها بالمفردة (سام) فتكون هذه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ (العلم) لأنها حلت محل المفردة (سام) الخابر.

أما إذا لم تؤول الجملة بمفردة، فوقعت موقفا يختص بالجمل فلا محل لها من الإعراب مثل: جاء **الذي أحبه".**[2]

فجملة (جاء) لا يمكننا أن نؤولها بمفردة لأنها ابتدائية و (أحبه) الحال لا تؤول لأن سابقتها اسم **موصول.**

---

[1] محمد علي عفش، معين الطلاب في قواعد النحو و الإعراب،دار الشرق العربي، سوريا، ط1، 1992م – 1412ه ص 387.

[2] محمد علي عفش،المرجع السابق، ص 388.

الفصل الثاني

الجملة في سورة البقرة

تتكون الجملة الاسمية و الفعلية من مسند و مسند إليه دون إضافة أي عنصر، إذ جاءت الجملة الاسمية بصورة المبتدأ و الخبر المجردين من الأفعال الناقصة، و من الحروف المشبه بالفعل، أما الجملة الفعلية فجاءت بصورة الفعل اللازم مع الفاعل، و كذلك دراسة الجملة الاسمية و الأنماط النحوية التي تظهر عليها بعد تغيير الجملة بدخول كان و أخواتها أو إن و أخواتها و عملهما في عليها، أما الجملة الفعلية فتم تناولها من حيث تعديها إلى مفعولين و في حالة المبني للمجهول.

1- الجملة الاسمية:

أولا: الجملة الاسمية و نجدها في سورة البقرةقدتنوعت حسب تنوع الجمل في السورة و ذلك للوصول إلى أحوال الجمل التي أريد أن أصل إليها في هذا التطبيق.

أ- النمط الأول: المبتدأ + الخبر.

المعتاد في دراسة النحويين للجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ و يكون مفردا و يأتي بعده الخبر معرفة مفردة قال الله تعالى ﴿وَإِذْقَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللّهُ مُخْرِجٌ ما كُنتُم تَكْتُمُونَ﴾[1]

جاء في هذه الآية المبتدأ و هو " الله و الخبر هو مخرج"[2]

كما نجد أن اسم الإشارة جاء في محل رفع مبتدأ في قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّاكَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[3]

جاء اسم الإشارة " أولئك" في محل رفع المبتدأ و الخبر جاء شبه جملة " لهم " لا محل لها من الإعراب و هي جملة استئنافية.

---

[1] سورة البقرة، الآية 72.

[2] محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،مج1،د ط، د ت، ص123.

[3] سورة البقرة، الآية202.

و حالة أخرى من المبتدأ و الخبر.

قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾[1]

أتى المبتدأ ضميرا منفصلا و الخبر معرف بأل.

و في تصور آخر جاء المبتدأ ضميرا منفصلا و الخبر مضاف إلى معرفة في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّا لْخِصَامِ﴾[2]

المبتدأ الضمير المنفصل و الخبر " ألدُّ" مضاف إلى الاسم المعرفة (الخصام).

في هذه الآيات الكريمة نرى تقدم المبتدأ و جاء على عدة حالات اسم معرفة، جاء اسم إشارة، و جاء ضميرا منفصلا و تبعه الخبر و جاء هو الآخر مفردا مضافا إلى معرفة، و جاء جملة، جاء معرف بأل و جاء مضافا إلى ضمير المنفصل.

قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ﴾[3]

جاء المبتدأ في هذه الآية اسم إشارة " أولئك" و تبعه الخبر اسم موصول معرفة " الذين".

يقول الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾[4]

في الآية " شهر" مبتدأ مضاف إلى معرفة " رمضان" و الخبر معرفة و هو اسم الموصول (الذي) " و الجملة (أنزل فيه القرآن) صلة الاسم الموصول (الذي) لا محل لها من الإعراب"[5]

ففي الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ و الخبر رأينا في الآيات السابقة أن المبتدأ معرفة و الخبر كذلك.

---

[1] سورة البقرة، الآية 91.

[2] سورة البقرة، الآية 204.

[3] سورة البقرة، الآية 86.

[4] سورة البقرة، الآية 185.

[5] محمد حسن عثمان، إعراب القرآن الكريم و بيان معانيه، دار الرسالة، القاهرة، مج1، ط1، 1423هـ- 2002مص 435.

و هناك حالة أخرى نجد فيها المبتدأ و يتبعه خبر نكرة في قوله تعالى:﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1]

المبتدأ أتى ضميرا منفصل " هو" و الخبر نكرة " عليم".

قال الله تعالى: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[2]

في الآيتين المبتدأ جاء ضميرا منفصلا و بعد الخبر نكرة.

و قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[3]

جاء المبتدأ " الله" و الخبر " محيط" نكرة.

المبتدأ اسم إشارة و الخبر نكرة في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾[4]

" تلك" اسم إشارة جاءت في محل رفع المبتدأ و خبرها نكرة " أمة"

و في حالة أخرى نجد أن المبتدأ يكون مصدرا مؤولا و الخبر وصف نكرة.

قال الله تعالى:﴿وَأَنْتَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾[5] و جملة و أن تعفوا في محل رفع مبتدأ و الأصل فيها " العفو" و خبرها " أقرب"

[1]سورة البقرة، الآية 29.

[2]سورة البقرة، الآية 133.

[3]سورة البقرة، الآية 19.

[4]سورة البقرة، الآية 134.

[5]سورة البقرة، الآية 237.

و يأتي المبتدأ دائما مقدما في هذه الآيات و هنا نجد أن خبره على خلاف ما مرَّ بنا جملة اسمية.

في قوله تعالى: ﴿أولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَات مِنْ رَبِّهِمْ﴾[1]

المبتدأ اسم إشارة " أولئك " و الخبر جملة اسمية مكونة من " عليهم صلوات" لأن "عليهم" متعلقة بمبتدأ محذوف للخبر الثاني "صلوات" و هذه الجملة تصبح في محل رفع المبتدأ الأول" أولئك".

كذلك يأتي المبتدأ معرف بأل و الخبر جملة فعلية في قوله عز و جل ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ﴾[2] المبتدأ " المطلقات" و جملة " يتربصن" جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ المطلقات.

و في حالة أخرى يكون المبتدأ معرف بأل و خبره شبه جملة في قوله تعلى: ﴿وَقُل الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾[3]المبتدأ " الحق" و الخبر شبه جملة " من ربك" في محل رفع الخبر المحذوف للمبتدأ الحق.

و يأتي المبتدأ بصورة أخرى، اسم إشارة و الخبر مكون من جار و مجرور في قوله تعالى:﴿أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾[4] " أولئك" مبتدأ و جملة الجار و المجرور " على هدى" في محل رفع خبر في حالة صورة المبتدأ ضمير منفصل و خبره شبه الجملة نجده في قوله تعالى:﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾[5] " هي" ضمير منفصل في محل رفع المبتدأ و الجار و المجرور في محل رفع خبر "كالحجارة".

قال الله تعالى: ﴿فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[6]

---

[1] سورة البقرة، الآية 157.

[2] سورة البقرة، الآية 228.

[3] سورة البقرة، الآية 147.

[4] سورة البقرة، الآية 5.

[5] سورة البقرة، الآية 74.

[6] سورة البقرة، الآية 89.

نجد هنا المبتدأ معرف بالإضافة و الخبر جار و مجرور " لعنة" مبتدأ و خبره شبه الجملة " على الكافرين" في محل رفع خبر للمبتدأ لعنة.

و نجد المبتدأ يكون معرفا بأل و الخبر يأتي جملة اسمية كما في قول الله تعالى: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[1] في هذه الجملة "الكافرون" مبتدأ و خبره الجملة الاسمية "هم الظالمون

و المبتدأ اسم معرفة و أتى خبره جملة فعلية في مثل قول الله تعالى:﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾[2] المبتدأ هنااسم علم و خبره جملة فعلية " يختص" المكونة من الفعل و الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ " الله".

قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾[3] في هذه الآية المبتدأ اسم إشارة " أولئك" و الخبر جملة " يرجون" في محل رفع المبتدأ.

المبتدأ ضمير منفصل و الخبر جملة فعلية في قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾[4]

جاءالمبتدأضميرا منفصلا " نحن" و الخبر جملة " نسبح" في محل رفع خبر المبتدأ نحن.

قال الله تعالى:﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾[5] المبتدأ اسم موصول " الذي" و الجملة الاسمية " أولئك يؤمنون" في محل رفع خبر المبتدأ " الذين".

---

[1] سورة البقرة، الآية 254.

[2] سورة البقرة، الآية 105.

[3] سورة البقرة، الآية 218.

[4] سورة البقرة، الآية 30.

[5] سورة البقرة، الآية 121.

كثرت صور المبتدأ و الخبر في سورة البقرة في الجملة الاسمية حسب ما وجدت في الآيات السابقة، و زيادة على هذا يأتي المبتدأ نكرة و يليه الخبر نكرة و الدليل على هذا ما جاء في قول الله تعالى:﴿وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ﴾[1]

في هذه الآية المبتدأ نكرة " أمة" و الخبر نكرة " خير".

و في حالة أخرى يأتي المبتدأ معرفة و خبره يتعدد و هذا ما يقصده محمد إبراهيم عبادة بالجملة المتعددة أو المزدوجة. قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[2] المبتدأ هنا ضميرا منفصلا "هو" و خبره متعدد، حيث جاء معرفا بأل الأول السميع و الثاني العليم.

و في قوله تعالى: ﴿اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[3] المبتدأ معرفة " الله" و تعدد الخبر و هو نكرة " غفور " و " رحيم".

و بعد بحثنا في سورة البقرة عن المسند و السند إليه و حالات ظهورهم في الآيات في نوع الجملة الاسمية أريد أن أعرِّج على المبتدأ و الخبر في حالة دخول عليهم النواسخ " إن" و أخواتها و " كان" و أخواتها و البحث عنهما ثناء دخولهم على الجملة الاسمية.

ب- النمط الثاني: إن و أخواتها (المبتدأ + الخبر).

تدخل إن أو إحدى أخواتها على الجملة الاسمية فتحتاج إلى اسم منصوب و يسمى اسمها و خبر مرفوع و يسمى خبرها " الأصل في كل من المبتدأ و الخبر في الجملة الاسمية هو الرفع و هناك جمل استثنائية ينصب فيها المبتدأ أو الخبر، فالمبتدأ ينصب حين يدخل على جملته الاسمية حرف من الحروف الناسخة (إن و أخواتها الخمس)"[4]

---

[1] سورة البقرة، الآية 221.

[2] سورة البقرة، الآية 137.

[3] سورة البقرة، الآية 218.

[4] سليمان فياض، النحو العصري، دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، د ط، د ت، ص97.

قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾[1] دخلت إن على الجملة الاسمية فأصبح " خير" اسم إن و خبرها التقوى (جاء الخبر في هذه الحالة مفردمعرف) و يأتي خبر إن نكرة.

قال الله تعالى: ﴿أَنَّا للَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[2]

و قوله تعالى: ﴿إِنَّا للَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[3]و هذه الآية و التي سبقتها نجد" إن" و اسمها "الله" و جاء خبرها مفردة نكرة.

دخول إن على الجملة في هذه الآيات نجد أن اسمها جاء بحالة واحدة اسم ظاهر لكن الخبر تعددت حالاته حيث ظهر معرفا "بأل"كما جاء كذلك نكرة مفردة، كما يأتي خبر إن جملة فعلية.

قوله تعالى:﴿إِنَّا للَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[4] إن و اسمها و لحقهما الخبر جملة فعلية أي أن الجملة المكونة من الفعل و الفاعل (يحب المحسنين) في محل رفع خبر اسم إن.

و جاء خبر إن جملة فعلية كذلك في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ﴾[5] اسم إن الضمير المتصل " الياء" و خبرها جملة فعلية.

و يأتي اسم إن و خبرها بصورة أخرى في قوله تعالى:﴿إِنَّا لصَّفَا وَ الْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ﴾[6] اسمها " الصفا" و جاء خبرها شبه جملة مكونة من جار و مجرور " من شعائر الله".

و حرف آخر من أخوات إن وجد في سورة البقرة بصورة واحدة، لعل و اسمها و خبرها جملة فعلية في قوله تعالى ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[7] لعل اسمها الضمير " الكاف" و خبرها الجملة الفعلية " تتقون" و

---

[1]سورة البقرة، الآية 197.

[2]سورة البقرة، الآية 196.

[3]سورة البقرة، الآية 20.

[4]سورة البقرة، الآية 195

[5]سورة البقرة، الآية 33.

[6]سورة البقرة، الآية 158.

[7]سورة البقرة، الآية 21.

قوله كذالك: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1] اسم الحرف الناسخ لكنو اسمه الضمير المتصل و خبره جملة فعلية في سورة البقرة لأنه من أخوات " إن" و تتعدد في صورة البقرة بصورتين في حالة دخولها على الجملة الاسمية قال الله تعالى:﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ﴾[2] في هذه الآية " لكن" اسمها مفرد و يليه الخبر جملة فعلية، حيث جاء في السورة بهذه الحالة دون أن يختلف لكن و اسمها و خبر لاسم مفردة معرفة.

الصورة الثانية الحرف الناسخ " لكن" في سورة البقرة، قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[3] اسم " لكن" جاء مفردة و خبرها جملة فعلية، و وجدت هذا النوع بحالة واحدة.

حسب ما وجدت من النواسخ " إن و أخواتها" في سورة البقرة هناك نمط آخر لإن حين دخولها على الجملة الاسمية زيادة على رأينا للأنماط السابقة لاسمها و خبرها في السورة هناك سورة أخرى قال الله تعالى:﴿إن اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[4] إن و اسمها " الله" و لها خبران، الخبر الأول " غفور" و الثاني " رحيم" و لهذا النمط صورة واحدة في سورة البقرة.

جـ- النمط الثالث: كان و أخواتها (المبتدأ + الخبر)

الناسخ"كان"أو إحدى أخواتها تحتاج إلى اسم و خبر في الجملة الاسمية، " فتدخل على المبتدأ و الخبر فيبقى المبتدأ مرفوعا و ينصب الخبر"[5] كما عرج سيبويه في كتابه على الأفعال الناقصة فقال " و ذلك قولك كان يكون و صار و ما دام و ليس و ما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر"[6] و نجد كان و أخواتها في سورة البقرة على عدة أوجه.

---

[1] سورة البقرة، الآية 52.

[2] سورة البقرة، الآية 177

[3] سورة البقرة، الآية 272.

[4] سورة البقرة، الآية 173.

[5] محمد علي السراج، اللباب في قواعد الله و آلات الأدب،دار الفكر، دمشق، ط1، 1403هـ – 1983م، ص87.

[6] سيبويه، الكتاب، ج2، ص45.

قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[1] في هذه الآية كان اسمها ضمير متصل و خبرها اسم ظاهر في حالة النكرة.

و قوله أيضا: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ﴾[2] في هذه الحالة أيضا اسمها ضمير متصل و خبرها نكرة.

بعدما وجدت كان و اسمها و خبرها المفردة نجد حالة أخرى كان و اسمها و خبرها جملة فعلية في قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[3] اسم كان الضمير المتصل و خبرها الجملة الفعلية " يكذبون".

و هناك صورة أخرى لكان حيث جاء خبرها شبه جملة قال تعالى: ﴿فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[4] في هذه الحالة اسمها ضمير متصل و خبرها مكون من جار و مجرور " من الظالمين".

و بعدما بحثنا في الناسخ كان و اسمها و خبرها ننتقل الآن إلى ناسخ أخر " ليس"، قال الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾[5] في هذه الآية " ليس" اسمها " البر" و خبرها الجملة المصدرية " بأن تأتوا البيوت من ظهورها" في تأويل مصدر يدل على خبر الفعل ليس.

الحالة الثانية للناسخ " ليس" في سورة البقرة، قال الله تعالى: ﴿لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىٰ شَيْءٍ﴾[6]في هذه الآية " ليس" اسمها " النصارى" و خبرها شبه جملة " على شيء" في نمط كان و أخواتها جاء اسمها ظاهر و خبرها نكرة كما جاء اسمها ضمير و خبرها نكرة.

---

[1] سورة البقرة، الآية 23.

[2] سورة البقرة، الآية 28.

[3] سورة البقرة، الآية 10.

[4] سورة البقرة، الآية 35.

[5] سورة البقرة، الآية 189.

[6] سورة البقرة، الآية 113.

2- الجملة الفعلية

الجملة الفعلية تطرقت إلى تعريفها في الفصل الأول من هذا البحث و يقصد بها الجملة المصدرة بالفعل كما أنها هي التي يحدث فيها الفعل التجدد و الاستمرار و قسمتها إلى ثلاث أنماط.

أ- النمط الأول: الفعل + الفاعل (اسم ظاهر)

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَال مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ﴾[1] الفعل " قال" و فاعله اسم ظاهر " موسى"و قولهكذلك :﴿ثُم قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[2] هنا أيضا الفعل اللازم " قست" و الفاعل اسم ظاهر " قلوبكم" و هذا ما تعرف فيه الجملة الفعلية بالبسيطة في اصطلاح المحدثين و هي التي يكتفي الفعل فيها بفاعله.

كما يأتي الفعل مع فاعله بنمط آخر في صورة البقرة،بحيث جاءالفاعل ضميرا في قوله تعالى:﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ﴾[3] في هذه الآية الفعل اللازم و فاعله ضميرا متصل " آمنوا" و كذلك قوله : ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ﴾ الفعل " عفونا" و الفاعل ضمير متصل.

و صورة أخرى للفعل و فاعله حيث يأتي الفعل و يكون فاعله ضميرا مستترا، قال الله تعالى:﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾[4] الفعل " اعتدى" فاعله ضمير مستتر.

في هذه الآيات كان الفعل اللازم و فاعله مرة جاء اسما ظاهرا و أخرى جاء ضميرا.

---

[1] سورة البقرة، الآية 54.

[2] سورة البقرة، الآية 74.

[3] سورة البقرة، الآية 41.

[4] سورة البقرة، الآية 194.

ب- النمط الثاني: الفعل + الفاعل+ المفعول به.

قال الله تعالى: ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾[1] الفعل "يقيمون" و فاعله ضمير مستتر، المفعول به " الصلاة" حيث جاء اسما ظاهرا.

و كذلك قوله :﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾[2] الفعل " يجعلون" فاعله ضمير و المفعول به " أصابعهم" و هذا النوع ما يعرف بالجملة الفعلية الموسعة و هي التي يحتاج الفعل فيها إلى فاعل و مفعولا به أو أكثر أي يتعداه إلى مفعول أو أكثر.

قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾[3] الفعل " أعلم" فاعله ضميرا مستتر و المفعول به " ما"، نلاحظ أن المفعول به في هذه الآية جاء اسم موصول و تغيرت صورة الفاعل و المفعول به بحيث أنهما جاءا ضميرين متصلين.

قال تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[4] الفعل " رزقناهم" و يتعلق به الضميران المتصلان الدالان على الفاعل و مفعوله.

و ظهر في سورة البقرة صورة أخرى للفعل و الفاعل و جاء المفعول به مصدرا مؤولا، قال الله تعالى:﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[5] الفعل " يود" الفاعل "أحدهم" و المفعول به مكون من أن المصدرية و الفعل " أن يعمر" يدلان على المفعول به، وظهر هذا النمط في سورة البقرة بصوره واحد على هذا الشكل.

---

[1] سورة البقرة، الآية 02.

[2] سورة البقرة، الآية 19.

[3] سورة البقرة، الآية 33.

[4] سورة البقرة، الآية 12.

[5] سورة البقرة، الآية 96.

و صورة أخرى الفعل و الفاعل و المفعول به مقول القول، قال الله تعالى: ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾[1] الفعل " قالوا" و الفاعل ضمير متصل و جملة " آمنا" في محل نصب مقول القول " مفعول به".

و الآية في قوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ﴾[2] في هذه الآية أيضا جاء المفعول به مقول القول.

كما ظهرت صورة أخرى للجملة الفعلية في سورة البقرة المكونة من الفعل و الفاعل و مفعولين.

قال الله تعالى:﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾[3] نلاحظ في هذه الآية جاء الفعل "أتى" و فاعله و تعدد وراءه المفعول به أي مفعول به أول و ثاني حيث جاء اسمان ظاهران.

في هذه الآية نجد حالة أخرى ظهر فيها المفعول به في الجملة الفعلية، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَاب يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ﴾[4] الفعل و الفاعل " آتيناهم" و المفعول به " الكتاب" جاء اسما ظاهرا و الفعل يعرفونه الفعل و المفعول به جاءا ضميرين متعلقين بالفعل و الآية الكريمة ﴿ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً﴾[5] الفعل " نكسوها" فاعله ضميرا مستترا أما الفعول به الأول الضمير البارز المتصل بالفعل و هو " الهاء" و المفعول به الثاني جاء اسما ظاهرا " لحما".

الجملة الفعلية في سورة البقرة كانت بصور مختلفة بحيث يأتي الفعل و فاعله يكون إما اسما ظاهرا أو ضميرا متصلا أو مستترا و مفعوله تعدد أيضا حيث ظهر اسما ظاهرا و اسما موصولا و ضميرا و جاء جملة مقولة القول الدال عليه، كما وجد في الآية مفعولين اثنين للفعل و الفاعل.

---

[1] سورة البقرة، الآية 14.

[2] سورة البقرة، الآية 189.

[3] سورة البقرة، الآية 87.

[4] سورة البقرة، الآية146.

[5] سورة البقرة، الآية259.

جـ- النمط الثالث: الفعل + نائب الفاعل.

الحديث عن الفعل و نائب الفاعل نرجع إلى ما جاء في متن ألفية ابن مالك حين قال:

ينوب مفعول به عن فاعل ** فيما له كـ " نيل خير نائل"

فأول الفعل أضممن و المتصل** بالآخر أكسِر في مضي كـ " وُصل"[1]

و يعرف هذا النمط بالجملة الفعلية المبنية للمجهول و نائب الفاعل حكمه حكم الفاعل في الجملة أي الرفع، و يأتي نائب الفاعل وراء الفعل المبني للمجهول و هو فعل ما ضم أوله و كسر ما قبل آخره.

قال الله تعالى: ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[2] الفعل المبني للمجهول " أنزل" و نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره " هو".

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾[3] " قيل" الفعل الذي لا يسمى فاعل و الجار و المجرور " لهم" متعلقان برفع نائب الفاعل للفعل قيل.

و قوله كذلك: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[4] أعد الفعل المبني للمجهول و نائب الفاعل للفعل أعدت " للكافرين".

---

[1] عبد اللطيف بن محمد الخطيب، متن ألفية ابن مالك،مكتبة دار العروبة، الكويت، ط1، 1427هـ – 2006م، ص16.

[2] سورة البقرة، الآية 04.

[3] سورة البقرة، الآية 11.

[4] سورة البقرة، الآية 24.

خاتمة

من خلال ما تم تناوله في ثنايا هذا البحث، نخرج إلى القول أن علماءنا القدماء اختلفوا في تحديدهم لمفهوم الجملة من حيث ربطها بالكلام ،فهناك من يفرق بينهما و هناك من اعتبرهما شيء واحدا،لأن الكلام عبارة عن جمل مفيدة، تفيد معنى تاما مكتفيا بنفسه، فإن لم تفد فلا تسمى كلاما و الكلام ما تضمن من الكلمة إسنادا مفيدا مقصودا لذاته، عرف المحدثون الجملة بأنها أصغر صورة لفظية يتم بها المعنى و يحسن السكوت عليها و هذا التعريف يميل إلى تعريف القدماء وتعددت تعاريف الجملة و اختلفت باختلاف وجهات نظر اللغويين لأن الجملة مجموعة العلاقات النحوية الرابطة بين أجزاء الكلام ربطا وظيفيا، رغم هذا إلا أن الجملة العربية لم تنل حظا وافرا من الدراسة كما حدث لفرعيتها، كالفاعل و المبتدأ و الخبر و المشتقات و غيرها، و هذا عند الأوائل من النحاة، فحاول العلماء المحدثون أن يقدموا دراسة جديدة للجملة النحوية تيسيرا للباحث أثناء الخوض في الدراسة النحوية للجملة، لأنها تعرضت لعدة مفاهيم سواء عند القدماء أو المحدثين، وهذا ما جعلها متعددة المصطلحات، و نلخص الحديث عن الجملة و الكلام أن الجملة أعم من الكلام لشرط الإفادة و الكلام أخص منها، و من هنا فكل تعريف للكلام يصح تعريفا للجملة ولا ينعكس، و أهم العناصر التي تقوم عليها الجملة هي الإفادة، الاستقلال، الإسناد.

لأن الإسناد عند القدماء ضروري لتكون الجملة فبدونه لا تقوم ولا ينعقد التركيب، فدراسة المحدثين للجملة كانت دراسة معمقة لبعض المفاهيم و صياغتها بمصطلحات حديثة ، وفصل المحدثون بين الجملة و الكلام و درسوا الجملة و قسموها أكثر من القدماء، لأن تقسيم العلماء القدماء ستة تقسيمات،غير أن المحدثين تجاوزوا هذا القدر و وصلوا بالجملة إلى أوسع من ذلك و هذا من اجل خدمة اللغة العربية، أساس تقسيم القدماء للجملة مبني على الكلمة التي تبدأ بها الجملة فإذا كانت اسم عدوها الجملة الاسمية، و إذا صدرت الجملة بفعل عدوها الجملة فعلية...إلخ، رغم هذا غير أنهم لم يقدموا الكثير لما ذكره النحاة القدماء.

و على ضوء تطبيق الجملة الاسمية و الفعلية في سورة البقرة من حيث استعمال ثلاث أنماط لكل من الجملتين، و من الأنماط التي استعملت في الجملة الاسمية في سورة البقرة:

أ- المبتدأ + الخبر

ب- كان و أخواتها (مبتدأ و خبر).

ج- إن و أخواتها (مبتدأ و خبر).

- أما عن الجملة الفعلية فتناولت الأنماط التالية:

أ- فعل + فاعل.

ب- فعل + فاعل+ مفعول به.

ج- فعل + نائب فاعل.

فدراسة مصطلح الجملة في مدونات الدرس النحوي ،عند القدماء قد تجاوزته الدراسات المعاصرة،بشيء من التجديد، لأن الباحثين المحدثون اجتهدوا في تحديد مفهوم الجملة ،رغم اختلاف مناهجهم ،فقدموا تعاريف للجملة يختلف بعضها عن بعض ،وأخيرا إن مثل هذه الدراسات التي تعنى بالتدرج من القديم إلى الحديث من تطور لغوي يرجع كله من أجل خدمة اللغة العربية وحفظها من الضياع

و نرجوا أن تكون دراستنا نقطة بداية لترك المجال لبحوث أدق وأشمل ، فالموضوع بحاجة إلى المزيد من الإثراء و نأمل أن نكون قد أصبنا فيما قصدنا ،فإن وفقنا في ذلك فتلك غايتنا ،وإن كان غير ذلك فقد بذلنا طاقتنا و جهدنا ولا نجد لأنفسنا أعذارا.

المصادر و المراجع

أ- القرآن الكريم

ب- الكتب

1- أبو المكارم علي، التراكيب الإسنادية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 1428هـ – 2007م.

2- أرسطو، منطق أرسطو، تحقيق عبد الرحمان بدوي، دار الكتب المصرية، القاهرة، د ط،دت.

3- إيميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ط1 1427هـ – 2006م.

4- البدراوي زهران ، مقدمة في علوم اللغة،دار المعارف ،القاهرة، ط5، 1993م.

5- بلعيد صالح ، نظرية النظم،دار هومة الجزائر د ط، 1422هـ – 2002م.

6- بومعزة رابح، الجملة في القرآن الكريم صورها و توجهها البياني،دار رسلان،سوريا، د ط، 2008م

– الوحدة الإسنادية الوظيفية في القرآن الكريم ، دار رسلان سوريا ، د ط،2008م.

7- البياتي سناء حميد ، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم،دار وائل للنشر، ط1، 2003م.

8- تمام حسان، الأصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، – نحو فقه اللغة بلاغة- د ط، 1420هـ – 2000م.

9- الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان، الجمل، تحقيق علي حيدر، د ط، د ت.أسرار البلاغة ،دار المدني جدة ط1991،1م.

– أسرار البلاغة، دار المدني، جدة، ط1، 1991م.

10- ابن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص، تحقيق محمد على التجار،المكتبة العلمية،ج1، د ط،دت.

11- الجوري أحمد عبد الستار، نحو القرآن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد،د ط، 1394هـ – 1974م.

12- حجازي محمد فهمي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، د ط، د ت.

13- حماسة محمد عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث، دار غريب، القاهرة د ط، 2001م.

14- حميدة مصطفى، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية،مكتبة لبنان، ط1، 1997م.

15- خضير محمد أحمد، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط د ت.

16- الخطيب عبد اللطيف بن محمد، متن ألفية بن مالك، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط1 1427هـ – 2006م.

17- الخوارزمي القاسم بن الحسين، شرح المفصل في صنعة الإعراب، المرسوم بالتخمير، تحقيق عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، دار الغريب الإسلامي،ج1، دط،دت.

18- الخويسكي زين كامل، الجملة الفعلية بسيطة و موسعة، دراسة تطبيقية على شعر المتنبي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،ج1،دط، دت.

19- الدجيني فتحي عبد الفتاح ، الجملة النحوية نشأتها و تطورها و إعرابها،مكتبة الفلاح، الكويت ط2، 1408هـ – 1987م.

20- الراجحي عبده، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ط1، 1426هـ – 2004م.

21- الزمخشري أبو القاسم محمد ، المفصل في علم العربية،مطبعة التقدم، مصر، ط1، 1332هـ.

22- السخاوي علم الدين أبي الحسن علي بن محمد، سفر السعادة و سفر الإفادة، تحقيق محمد أحمد الدالي، دار صادر، بيروت،لبنان ،ج1، ط2، 1415هـ – 1915م.

23- سلامة ياسر خالد، التطبيقات النحوية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 1432هـ – 2011م.

24- ابن السراج أبو بكر بن السهيل، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة،بيروت ،ج1، ط3، 1417هـ – 1996م.

25- ابن السراج أبو بكر بن محمد،الأصول في النحو،ج1،ط1988،3م.

26- السراج محمد علي، اللباب في قواعد اللغة و آلات الأدب، دار الفكر، دمشق، ط1، 1403هـ – 1983م.

27- السمرائي إبراهيم، الفعل زمانه و أبنيته، مؤسسة الرسالة، ط3، 1403هـ –السمر 1983م.

28- السمرائي فاضل صلاح، معاني النحو، مكتبة أنوار دجلة، بغداد،ج1، د ط، د ت.

- الجملة العربية تأليفها و أقسامها، دار الفكر، ط1، 1422هـ – 2002م.

29- سيبويه أبو بشير عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السلام المسدي هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1408هـ – 1988م.

30- شعير محمد رزق، الجمل المحتملة للاسمية و الفعلية، د ط، د س ن، مكتبة جزيرة الورد بالمنصورة دط دت.

31- الشيخ حسين منصور، الجملة العربية، دراسة في مفهومها و تقسيمها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات،بيروت، ط1، 2009م.

32- صالح محمد السالم، الدلالة و التقعيد النحوي في فكر سيبويه، دار غريب، القاهرة،ط1،دت.

33- الصنهاجي أبو عبد الله محمد بن داد ، متن الأجرومية، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية ط1، 1419هـ – 1998م.

34- عبادة محمد إبراهيم، الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، د ط، 2002م، مكتبة الآداب القاهرة.

35- عبد الله أحمد بن أحمد محمد، النحو العربي بين القديم و الحديث، مقارنة و تحليل، المكتبة الوطنية عمان، الأردن، د ط، 2011م.

36- العبكري أبو البقاء، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين و الكوفيين، تحقيق عبد الرحمان بن العثيمين سليمان، د ط، د ت، دار الغريب الإسلامي، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

37- عثمان محمد حسين، إعراب القرآن و بيان معانيه، دار الرسالة، القاهرة، مج1، ط1، 1423هـ – 2002م.

38- عفش محمد علي،معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب،دار الشروق العربي،سوريا،ط1 1412هـ– 1992م.

39- الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية،بيروت،ج1، د ط، 1417هـ – 1997م.

40- الفراء أبو زكرياء يحيا بن رياد، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، دار السرور، لبنان،ج1 د ط ، د ت.

41- فياض سليمان، النحو العصري، دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، د ط، د ت.

42- قباوة فخر الدين، إعراب الجمل و أشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب،سوريا، ط5، 1409هـ – 1989م.

43- قدور أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دار الفكر،دمشق، سوريا،ط1، 1416هـ – 1996م

44- ابن مالك محمد بن عبد الله، الألفية،ط1424،1هـ،2003م.

45- المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، المقتصب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة،وزارة الأوقاف، القاهرة ج1، د ط، 1415هـ – 1994م.

46- محمد محي الدين، التحفة السينية بشرح المقدمة الأجرومية، مكتبة السنة، القاهرة، د ط 1409هـ – 1989م.

47- المخزومي مهدي ، في النحو العربي نقد و توجيه، المكتبة العصرية، لبنان، ط1، 1964م.

48- مزوز دليلة، الأحكام النحوية بين النحاة و علماء الدلالة، دراسة تحليلية نقدية، عالم الكتب الحديث،الأردن، ط1، 1432هـ – 2011م.

49- معصومة عبد الصاحب، الجملة الفرعية في اللغة العربية، دار غريب، د ط، 2008م.

50- المنصور علي جابر، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الناشر الدار العلمية الدولية، عمان، ط1 د ت.

51- النادري محمد اسعد، نحو اللغة العربية،المكتبة العصرية،بيروت،ط2، 1418هـ -2007م.

- التوابع في الجملة العربية، مكتبة الزهراء، القاهرة، د ط، د ت.
- بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، د ط، 2003م.

52- هارون عبد السلام محمد، الأساليب الإنشائية في النحو العربي،مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط5 1421هـ – 2001م.

53- ابن هشام أبو محمد جمال الدين، الإعراب عن قواعد الأعراب، المكتبات الجامعية،الرياض، ط1 1401هـ – 1981م.

54- ياقوت محمود سليمان، إعراب القرآن الكريم، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية مج1، د ط د ت.

55- ابن يعيش موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل، تحقيق إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ – 2001م.

ج- **المعاجم:**

1- ابن فارس أبو الحسن أحمد،مقاييس اللغة،تحقيق عبد السلام هارون،دار صادر،ج1 ،دط،1979م.

2- ابن منظور جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب، باب الكاف،دار المعارف ،القاهرة، مج5، ج43 ط1، د ت.

3- الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط،مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان حرف الكاف،ط4، 1426هـ – 2005م .

الفهرس

الفهرس

الإهداء

التشكر

مقدمة.....أ

تمهيد.....1

الفصل الأول: مفهوم الجملة عند النحاة القدماء و المحدثين.....5

1- تعريف الجملة لغة و اصطلاحا.....6

2- تعريف الكلام لغة و اصطلاحا.....8

3- بين الجملة و الكلام.....10

4- قضية الإسناد في الجملة العربية.....22

5- أقسام الجملة.....29

الفصل الثاني: الجملة في سورة البقرة.....40

1- الجملة الاسمية.....41

أ- النمط الأول: المبتدأ + الخبر.....41

ب- النمط الثاني: إن و أخواتها (المبتدا+ الخبر).....46

ج - النمط الثالث: كان و أخواتها (المبدأ + الخبر).....48

2- الجملة الفعلية.....50

أ- النمط الأول: الفعل + الفاعل (اسم ظاهر).....50

ب- النمط الثاني: الفعل + الفاعل+ المفعول به.....51

ج - النمط الثالث: الفعل + نائب الفاعل.....53

خاتمة.....54

قائمة المصادر و المراجع.....57